

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وَأَزَلَّةُ الْيَبْتِ وَالْجَلِيلِ

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ (٢)

الأدب والبلاغة

خاصّ بالفرعين: الأدبيّ والشرعيّ

فريق التّأليف

أ. أحلام النّشة

أ.د. نعمان علوان

د. حسام التّميمي (منسقاً)

أ. مها عتماويّ

أ. منال النّخال

أ. محمد أمين



أ. رائد شريدة

أ. أحمد الخطيب

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
مراجعة	د. المتوكل طه

الدائرة الفنية

الإشراف الإداري	أ. كمال فحماوي
التصميم الفني	صباح الفتياي، منال رمضان
التحكيم العلمي	أ.د. إحسان الديك، د. بسام القواسمة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سميرة النخالة

الطبعة الثالثة

٢٠٢٠ م / ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين

وَأَرْسَلْنَا إِلَيْنَا التَّائِبِينَ وَالْمُتَّخِذِينَ



مركز المناهج

moche.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps

https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/

هاتف +٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٨٠ | فاكس +٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٥٠

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب ٧١٩ - رام الله - فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار وإعـ لعدد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليتحقق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون الناتج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، واللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٨

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول العربي الأمين محمد، وعلى آله وصحبه. وبعد،
فهذا كتاب تعليمي في الأدب العربي والبلاغة، للصنف الحادي عشر بفرعيه: العلوم الإنسانية والشرعي، نضعه بين أيادي معلمينا،
عرضنا فيه للأدب العربي القديم، وجمعنا في أثنائه بعض النصوص الشعرية والثريّة الجميلة، وسلطنا الضوء على بعض الظواهر الأدبية والنقدية
التي تمثلها تلك النصوص.

وقد اعتمدنا في تأليف الكتاب على منهج يركز على دراسة الظاهرة أو الفن الشعري، فاقضى منا أن نستعيز عن فكرة دراسة العصور
الأدبية وعرض نماذج أدبية في كل عصر، بفكرة أخرى تركز على الفنون الأدبية، والاهتمام بالنص وجماليّاته، أكثر من الاهتمام بالإطار التاريخي
الذي قيل فيه، دون إغفال للسيّاقات التاريخية والاجتماعية التي وُلد فيها النص بوصفها معينة على تحليل النص وفهمه.
غير أن هذا المنهج لا يلغي أهمية أن يُلمّ الطالب إماماً عامّاً بعصور أدبنا القديم، ويميّز المراحل التاريخية المختلفة التي تطوّر خلالها
الأدب العربي؛ ولهذا جاء (المدخل) في فاتحة الكتاب؛ لتقديم صورة مُجمّلة غير مفصّلة عن العصور الأدبية القديمة، وفتاتها الزمنية، وأبرز أدباء
كل مرحلة، وذلك كافٍ لبناء مخطّط إدراكي في ذاكرة الطالب، يعينه على تصوّر المراحل المختلفة للأدب العربي القديم.

ثمّ إنّنا قدّمنا بعد المدخل خمس وحدات دراسية في الفصل الأول: خصّصنا الخامسة منها للبلاغة؛ حيث عرضنا فيها مفهوم الخبر،
وأغراضه، ومؤكّداته، وأضرابه، في حين كانت الوحدات الأربعة السابقة مخصّصة للأدب، أو لنقل للشعر. ولما أن كانت التعليقات الظاهرة الأبرز
في العصر الجاهليّ فقد خصّصنا لها الوحدة الأولى، ودرسنا أجزاءً من معلّقة عنترة بوصفها نموذجاً مثلاً لخصائص التعليقات، في حين خصّصنا
الوحدتين التاليتين لغرضين شعريين، هما شعر الوصف، وشعر الحماسة، وفيهما قدّمنا نصوصاً شعرية ممثلة من عصور أدبية مختلفة. أمّا الوحدة
الرابعة؛ فقد خصّصناها لعرض بعض ألوان التجديد وصوره، في العصر العباسي.

وفي الفصل الثاني من الكتاب، استكملنا دراسة ثلاثة فنون شعرية في ثلاث وحدات؛ حيث خصّصنا الوحدة السادسة لفنّ الغزل،
وفيها نصّان شعريان، وجعلنا الوحدة السابعة للرثاء الذي اشتمل على المدائح النبوية، وعرّجنا في الوحدة التاسعة على موضوع الموشحات، وفيها
تناولنا موشحاً للسان الدّين بن الخطيب.

ثمّ تناولنا في الوحدة التاسعة فنّين نثريين من فنون الأدب القديم، فدرسنا الخطبة، والمقامة، وتحت كلّ فنّ عرضنا نصّاً يمثّل ذلك
الفنّ من عصور الأدب القديم. أمّا الوحدة العاشرة؛ فخصّصناها للبلاغة؛ واستكملنا فيها ما بدأناه في الفصل الأول؛ حيث درسنا مفهوم الإنشاء
ونوعيه، وعرضنا موضوعين من موضوعاته هما: الأمر، والتّهي.

أمّا بنية الوحدة، فقد اعتمدنا فيها منهجاً تعليمياً واضحاً؛ فبدأناها بتمهيد للإطار النظريّ، ثمّ دّبلنا التمهيد بأسئلة سارية تمثّل الإجابة
عنها أهدافاً، ونتائج تعليمية لذلك الإطار النظريّ. وقد تخلّل الإطار النظريّ زاوية بعنوان (نفكر)، وهي زاوية ضرورية للتعلّم، وإشراك الطالب
في بناء معرفته ذاتياً، وتدريبه على مهارات التحليل والرّبط والبحث، وهذا يستدعي من المعلمين إبلاءها أهمية بالغة في الموقف التعليمي. وبعد
الإطار النظريّ قدّمنا نصّاً أو نصّين حول الظاهرة أو الغرض الشعريّ، وعرضنا في زاوية (في ظلال النصّ) للشاعر والنصّ والمناسبة، وسلطنا الضوء
على الظاهرة التي يمثّلها النصّ، وبعض القضايا النقدية التي اشتمل عليها، دون أن نخصّص عنواناً منفصلاً للنقد في هذا الكتاب.

ولما أن كان التقويم ركناً أساسياً في بنية الكتاب المدرسيّ، فقد حرصنا على تنوع مستوياته؛ حيث عرضنا أسئلة معرفية بعد مدخل
الكتاب، وبعد الإطار النظريّ في كلّ وحدة تحت عنوان التقويم. في حين راعينا مستويات الفهم والتحليل والتركيّب في الأسئلة المتعلقة
بالنصوص، تحت عنوان المناقشة والتحليل.

كما عرضنا بعض الأنشطة في نهاية بعض الوحدات الدراسية، حرصنا فيها على تنوع طرق التدريس، حيث تهدف هذه الأنشطة إلى
تدريب الطلبة على البحث والاستقصاء، وترميز المعرفة من خلال التمثيل ولعب الأدوار، وامتلاك مهارات التعبير الشّفوي وأدبيّات المناظرة. ولهذا فإنّه
من الضروريّ لمعلمينا أن يهتمّوا بهذه الجزئية من الوحدة، وأن يشجّعوا طلبتهم على تنفيذ تلك الأنشطة، ويضمّوا ما أمكن منها إلى ملفّات إنجازهم.

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني	الفصل الدراسي الأول
الوحدة السادسة: الغزل ٤٩	مدخل: عصور الأدب العربي القديم ٣
٥٠ الغزل في العصور الأدبية العربية القديمة	٥ أولاً- العصر الجاهلي
٥٠ مفهوم الغزل	٦ ثانياً- العصر الإسلامي
٥٠ تطوّر الغزل في العصور القديمة	٧ ثالثاً- العصر العباسي
٥٢ من قصيدة دعوني لقيس بن الملوّح	٨ رابعاً- الأدب الأندلسي
٥٤ من نونية ابن زيدون	٩ خامساً- عصر الدّول والإمارات
الوحدة السابعة: الرّثاء ٥٧	١٠ سادساً- العصر العثماني
٥٨ مفهوم الرّثاء	الوحدة الأولى: المعلّقات ١٢
٥٨ تطوّر الرّثاء	١٣ مفهوم المعلّقات
٥٩ رثاء ابن الرّومي لابنه الأوسط	١٣ أسماؤها المتعدّدة
٦١ من بردة البوصيري	١٤ عددها وأصحابها
الوحدة الثامنة: فنّ الموشّحات ٦٣	١٥ من معلّقة عنتره بن شدّاد
٦٤ مفهوم الموشّح	الوحدة الثانية: فنّ الوصف ١٨
٦٤ نشأة الموشّح	١٩ مفهوم الوصف وموضوعاته وتطوّره
٦٤ بناء الموشّح	٢٠ وصف الليل لامرئ القيس
٦٦ من موشّح (جادك الغيث) للسان الدّين بن الخطيب	٢٢ وصف قصري المتوكّل (الصّبيح والملّيح) للبحري
الوحدة التاسعة: النّثر العربي القديم ٦٨	الوحدة الثالثة: شعر الحماسة ٢٥
٦٩ أولاً- فنّ الخطبة	٢٦ شعر الحماسة
٧١ من خطبة لعليّ بن أبي طالب	٢٨ من قصيدة فتح عمورية لأبي تمام
٧٤ ثانياً- فنّ المقامة	٣٠ من القصيدة الفتحية النّاصرية للجلياني
٧٦ المقامة الصّنعانية للحريّ	الوحدة الرّابعة: التّجديد في العصر العباسي ٣٣
الوحدة العاشرة: البلاغة العربيّة ٨٠	٣٤ أولاً- التّجديد في مقدّمة القصيدة
٨١ مدخل: مفهوم الإنشاء	٣٦ ثانياً- التّجديد في المعاني
٨٢ أنواع الإنشاء	٣٧ ثالثاً- التّجديد في الصّور والأخيلة
٨٥ الأمر	الوحدة الخامسة: البلاغة العربيّة ٣٩
٨٩ النّهي	٤٠ مدخل: مفهوم الخبر
٩١ أقيم ذاتي	٤١ أغراض الخبر
المشروع ٩٢	٤٤ مؤكّدات الخبر
	٤٦ أضرب الخبر

النتائج:

يُتوقع من الطلبة بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب، والتفاعل مع الأنشطة، أن يكونوا قادرين على تمييز فنون الأدب العربي القديم، من خلال:

- ١- تعرّف الحدود الزمانية لكل عصرٍ من عصور الأدب العربي القديم.
- ٢- توضيح دور الأدب -شعراً ونثراً- في تصوير الحياة في عصور الأدب العربي القديم.
- ٣- تتبّع تطوّر الفنون الشعرية والنثرية في عصور الأدب العربي القديم.
- ٤- التّعرّف إلى بعض أعلام الشعر والنثر في عصور الأدب العربي القديم.
- ٥- استنتاج خصائص النصوص الأدبية في كل عصرٍ من عصور الأدب العربي القديم.
- ٦- استنتاج صور التجديد الشعري في العصر العباسي.
- ٧- التّعرّف إلى بعض الفنون والظواهر الشعرية في الأدب العربي القديم: المعلقات، والوصف، والحماسة، والغزل، والرثاء، والموشحات.
- ٨- التّعرّف إلى فئتين من فنون النثر العربي القديم: الخطبة، والمقامة.
- ٩- تحليل نماذج من الأدب العربي القديم تحليلًا عاماً (الأفكار، وأبرز الأساليب، وتوضيح الظاهرة أو الفن الذي يمثله النص).
- ١٠- كتابة تقرير بمواصفات جيّدة، ومعرفة أساسيات البحث العلمي، وتمثّل أدبيات المناظرة، وأداء مشهد تمثيلي.
- ١١- التفريق بين الخبر والإنشاء.
- ١٢- التّعرّف إلى ضرب الخبر، وأغراضه، ومؤكّداته.
- ١٣- ذكر بعض الصيغ على الإنشاء بنوعيه: الطلبي، وغير الطلبي.
- ١٤- تحديد الأغراض التي يخرج إليها كلٌّ من الأمر والنهي.
- ١٥- حفظ ستّة أبيات شعريّة على كلّ من (المعلقات، والوصف، والحماسة، والغزل، والرثاء، والموشحات).
- ١٦- توظيف الصيغ البلاغية في تحليل النصوص الأدبية وقراءتها.
- ١٧- التعبير عن قيم الانتماء إلى التراث الأدبي الخالد.



لُغْتِي أَكْرَمُ أُمَّ لَمْ تَلِدْ

لِذَوِيهَا الْعُرْبِ غَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ
(وديع عقل)



محتوى



عصور الأدب العربي القديم

عصور الأدب العربي القديم:

العصر الجاهليّ.

العصر الإسلاميّ.

العصر العبّاسيّ.

الأدب الأندلسيّ.

عصر الدّول والإمارات.

العصر العثمانيّ.

الفصل الأول مقدمة

عصور الأدب العربي القديم

قسّم الباحثون الأدب العربي إلى عصور؛ لتسهيل دراسته وملاحظة تطوّره عبر الفترات الزمنية المتتالية، وقد اعتمدوا الزمن أساساً في هذا التقسيم.

فما عصور الأدب العربي؟ وما حدودها الزمانية والمكانية؟ وما أثر الظروف الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية في أدب كل عصر؟

أولاً- العصر الجاهلي:

حدوده الزمانية والمكانية:

يعود أول ما وصل إلينا من الأدب العربي إلى العصر الجاهلي، وهو الفترة الممتدة بين (١٥٠-٢٠٠) سنة قبل الإسلام، في بيئة الجزيرة العربية وما حولها.

الحياة الاجتماعية:

عاش العرب في إطار نظام قبلي، يرتبط فيه أفراد القبيلة برابطة الدم، ويحكم القبيلة زعيمٌ يتّصف بالحكمة ورجاحة العقل والكرم، يقود قبيلته في سلمها وحربها، وفي جلّها وترحالها، سواءً كان ذلك في البداية أو الحاضر، وكان الجاهلي مُنقاداً إلى تعاليم قبيلته في الحقّ والباطل. وتُصَف الجاهليون بجملة من الأخلاق الحميدة، مثل الجود، والشجاعة، والحلم، وحماية الجار، وإغاثة الملهوف، لكنّ أخلاقاً وسلوكاتٍ ذميمة شاعت بينهم أيضاً، أهمّها شرب الخمر ولعب القمار واستباحة الأعراض والأخذ بالثأر، وقد جاءت تسمية هذا العصر بالجاهلي من السفه والطيش وسرعة الغضب، وليس من قلة المعرفة، كما يظهر في قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الحياة الدينية:

لم يكن للعرب في الجاهلية دينٌ واحد ينظمهم جميعاً؛ فقد دان قليلٌ منهم باليهودية أو النصرانية، وقلةٌ منهم كانوا متحنّفين، وهم الذين آمنوا بوجود إلهٍ واحد، وحرّموا على أنفسهم الخمر وعبادة الأصنام. أمّا معظم الجاهليين، فكانوا عبدةً أصنامٍ وأوثان.

الحياة الأدبية:

أ- قيمة الشعر الجاهلي: أجاد العرب الشعر وبرعوا فيه؛ حيث كان صناعتهم وعلمهم، وقد قيل قديماً: (الشعر ديوان العرب)؛ لما فيه من قيمة تاريخية وثيقية، حيث صوّر حياتهم الدينية والاجتماعية، وعكس أحوال الجزيرة العربية الطبيعية والجغرافية، وصوّر صراعاتهم الداخلية والخارجية.



لم يصل من الأدب
الجاهليّ إلا أقلّه، نعلل
ذلك.

والى جانب الشعر، نشأت فنونٌ نثرية، كالخطب، والوصايا، والحكم، والأمثال، غير أنّ العرب اهتمّوا بالشعر أكثر من غيره من الفنون الأدبية؛ لأنّه أسهل حفظاً، وأيسر تداولاً؛ لما فيه من ضوابط الوزن والإيقاع الموسيقيّ. ولم تكن الكتابة شائعة آنذاك؛ فاعتمد ناقلو الشعر الجاهليّ على الرواية الشفوية، وكان لكلّ شاعر راوٍ خاصّ به.

ب- قيمة الشاعر الجاهليّ: كان الشاعر الجاهليّ لسان قبيلته والمدافع عنها، فإذا مدح رفع، وإذا هجا وضع، وكلمته فوق كلّ كلمة، يُهتدى برأيه، ويفزع إليه في معضلات الأمور، وكانت القبائل تبعث الوفود مهنئةً بشاعر ينبع في قبيلة أخرى؛ فهو من يذود عن شرفها ويخلد مآثرها.

ثانياً- العصر الإسلاميّ:

حدوده الزمانيّة:

بدأ العصر الإسلاميّ بالبعثة النبويّة، وامتدّ إلى نهاية حكم خلفاء بني أميّة، وقد قسّم الدارسون هذا العصر إلى مرحلتين:

١- عصر صدر الاسلام: بدأ بالبعثة النبويّة، وامتدّ إلى نهاية حكم الخلفاء الراشدين سنة (٤٠هـ).

٢- العصر الأمويّ: بدأ سنة (٤٠هـ)، وامتدّ لنهاية سنة (١٣٢هـ).

أثر الإسلام في الحياة الأدبيّة:

كانت دعوة الرّسول محمّد -صلى الله عليه وسلّم- انقلاباً فكريّاً وثورةً حضاريّةً في حياة العرب، فقد جاء الإسلام ليتّممّ مكارم الأخلاق، ويثبت أحسنّها، ويُطيل القبيح منها، ويدعو إلى التّوحيد وإبطال عبادة الأصنام، وكان لذلك أثره في أنشطة حياتهم المختلفة؛ ما انعكس في أدبهم شعراً ونثراً.

المعايير الفنيّة للشعر في صدر الإسلام:

غلب على الشعر في صدر الإسلام الطّابع الأخلاقيّ؛ فقد استمع النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- إلى الشعر، وأثاب الشعراء الذين انطلقوا في شعرهم من معايير الدّين الإسلاميّ. وعدّ النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- الشعر وسيلةً لنشر الدّعوة الإسلاميّة والدّفاع عنها؛ لمعرفته أثر الشعر في نفوس العرب، فلَبّى شاعره حسان ابن ثابت دعوته، وانبرى يدافع عن الرّسول والإسلام.

وسار الخلفاء الراشدون على هدي الرّسول -صلى الله عليه وسلّم-، وكان عمر بن الخطّاب يستمع إلى الشعر ويتذوّقه، ويعاقب الشّاعر إذا أقذع في الهجاء وأساء الأدب، حيث حبس الشّاعر الحطيئة لهجائه الزّبرقان ابن بدر حين قال:

دع المكارم لا ترحل ليغيثها واقعد فإنك أنت الطّاعم الكاسي

بيئات الشعر في العصر الأموي:

لمّا صار الحكم إلى الأمويين، توسّعت الدولة الإسلامية، وساد في كلّ بيئة لون شعريّ خاصّ بها، ففي دمشق مركز الخلافة، ازدهر المدح. وفي العراق انتشر الهجاء، وفنّ النّقاءض بين جرير والفرزدق والأخطل؛ حيث الثّورات والخلافات الحزبيّة، والصّراع بين القبائل، وفي بادية الحجاز ونجد، ظهر الغزل العذري؛ حيث الالتزام والحفاظ على التقاليد، أمّا في الحواضر، فظهر الغزل الصّريح؛ حيث الثّرف والانفتاح.

النثر في العصر الإسلامي:

طراً تطوّر كبيرٌ على النثر الفنّي، وخاصّة فنّي الرّسالة والخطبة، حيث كثرت الرّسائل الديوانيّة، التي تهدف إلى نشر الدّعوة، وتنظيم الشّؤون الإداريّة في أطراف الدولة، كما تنوّعت أغراض الخطبة، ما بين دينيّة، وسياسيّة، واجتماعيّة، وحزبيّة؛ في ضوء المناسبة التي قيلت فيها.

ثالثاً- العصر العبّاسي:

حدوده الزمانيّة:

بدأ العصر العبّاسي سنة (١٣٢هـ)، عندما استولى العبّاسيون على الخلافة، ونقلوا مقرّها -فيما بعد- إلى بغداد بمساعدة الموالي، وانتهى بسقوط بغداد في أيدي التّتار سنة (٦٥٦هـ). ونظراً لطول هذه المرحلة؛ فقد قسّمها المؤرّخون إلى عصرين: العصر العبّاسي الأوّل، والعصر العبّاسي الثّاني.

الحياة الأدبيّة والعلميّة:

شهدت الحياة الأدبيّة والعلميّة في العصر العبّاسي تطوّراتٍ كبيرةً، فتعدّدت المراكز الثّقافيّة، وانتشرت المكتبات ودور العلم، وراجت صناعة الورق ونسخ الكتب، وكثرت المؤلّفات الأدبيّة والفقهيّة والتّاريخيّة والنّقديّة. كما ازدهرت حركة الترجمة إلى العربيّة، فترجمت الكتب العلميّة والثّقافيّة من لغاتٍ أخرى.

أثر التطوّر الحضاريّ في الشعر العبّاسي:

واكب الشعر التطوّرات الحضاريّة في العصر العبّاسي، وعبر عن المتغيّرات الجديدة، واختلاط الأجناس، فانتشر شعر المجون، والخمريّات، والزّهد، وشعر الصّراع. وحفل العصر العبّاسي بأسماء شعراء أفذاذ، شكّل كلّ منهم مدرسة شعريّة خاصّة، مثل أبي نواس، وأبي العتاهية، وأبي تمام، والبحريّ، والمتنبيّ، وأبي العلاء المعريّ، وغيرهم كثير.

النثر في العصر العبّاسي:

تطوّر النثر الفنّي في هذا العصر، فإلى جانب الرّسائل والخطب والأمثال والحكم، اختصّ بعض الأدباء، مثل ابن

المقفع والجاحظ بالنثر الاجتماعي، الذي صوّر واقع المجتمع تصويراً أميناً، فيما اختصّ آخرون بالفكر والتأمل وجمع الأخبار، مثل الأصفهاني والتّوحيديّ. كما برع بديع الزّمان الهمذانيّ، والحريريّ، وغيرهما في فنّ المقامات.

رابعاً- الأدب الأندلسيّ:

تسميته وحدوده الزّمنيّة:

لم تأتِ تسمية الأدب الأندلسيّ بهذا الاسم انطلاقاً من التقسيم الزّمنيّ، شأن العصور السّابقة، وإنّما جاءت من البيئة التي قيل فيها. وتشمل الأندلس ما يعرف اليوم بإسبانيا والبرتغال، وقد فتحها المسلمون سنة (٩٢هـ)، ودام حكمهم فيها حتّى سنة (٨٩٧هـ). وفي هذه الحِقبة الزّمنيّة الطّويلة، سادت عصور ودويلات مختلفة، مثل: عصر ملوك الطّوائف، وعصر المرابطين، وعصر الموحّدين.

أثر البيئة الأندلسيّة في الشعر:

كانت الطّبيعة الجغرافيّة للأندلس مختلفة تماماً عن بيئة العرب، وأدّى اختلاف مناخها، وامتزاج الأعراق فيها، واختلاط العرب بسكّان بلادها الأصليين وتزاوجهم، إلى ظهور شخصيّة أندلسيّة اتّسمت بصفات خاصّة؛ ما أثر في الحياة الأدبيّة والثّقافيّة، فزادها غنى وتنوعاً وإبداعاً.

بين شعراء المشرق وشعراء الأندلس:

اعترف شعراء الأندلس بفضل الشّعراء المشارقة عليهم، وتميّزهم عنهم، فعارضوا المشهورين منهم، وارتبطت أسماء بعض شعراء الأندلس بأسماء بعض شعراء المشرق، فعُرف ابن درّاج القسطلّي بمتنبّي الأندلس، وعُرف ابن زيدون ببحتريّ الأندلس.

وتفوّق شعراء الأندلس على شعراء المشرق في جانبين:

١- ابتداع فنّ الموشّحات، الذي عدّه الأندلسيّون مفخرة بلادهم، ومأثرة تميّزوا بها عن شعراء المشرق الذين قلّدوهم فيه.

٢- وفرة عدد الشّاعرات اللّواتي شاركن في إثراء الحياة الأدبيّة والفكريّة؛ فقد تمتّعت المرأة الأندلسيّة بحريّة أتاح لها أن تنغزل، وتمدح، وتهجو، وتفخر، ومن أشهر شاعرات الأندلس: ولّادة بنت المستكفي، وحسانة التّميميّة.

النثر الأندلسيّ:

عُني الأندلسيّون بالنثر الفنّي؛ حيث ازدهرت الرّسائل الأدبيّة، وفنّ القصص، إلى جانب الفنون النثريّة الأخرى، فالّف ابن شُهيد رسالة (التّوابع والزّوابع)، وألّف ابن طُفيل قصّة (حيّ بن يقظان)، كما لم يُغفل الأندلسيّون التّأليف في مجالات الحياة العلميّة والفكريّة المتنوعة.

خامساً- عصر الدّول والإمارات:

حدوده الزّمانية:



نفكر:

لَم سُمِّي هذا
العصر عصر الدّول
والإمارات؟

يمتدّ هذا العصر ما بين سنة (٤٨٨هـ)، وسنة (٦٩٠هـ)، ويشمل حُكم آل زُنكي، وبنو أيّوب، وفترة من حكم المماليك.

مواكبةُ الشّعْر للأحداث:

تُعَدّ الحملات الصّليبيّة المتكرّرة التي أدّت إلى احتلال معظم بلاد الشّام ومصر، أخطر الأحداث التي ألّمت بالبلاد الإسلاميّة في هذا العصر؛ فقد احتلّ الصّليبيّون القدس سنة (٤٩٢ هـ)، ثمّ قام السلاطين والقادة بجهود لتوحيد بلاد المسلمين، تمهيداً لاسترداد القدس، وسجّلوا انتصارات عظيمة توجّهها صلاح الدّين بانتصاره في حطّين، وفتح بيت المقدس سنة (٥٨٣ هـ). وواكب الأدب جهود القادة والسّلاطين، وسجّل الوقائع تسجيلاً أميناً، كما يظهر في كتاب أبي شامة المقدسيّ (الروضتين في أخبار الدولتين النّوريّة والصّلاحيّة).

أبرز الشعراء:

كان من أبرز شعراء هذا العصر ابن القيسرانيّ، والعماد الأصفهانيّ، وابن السّاعاتيّ، والجليانيّ.

الأغراض الشّعريّة:

من أهمّ الأغراض الجديدة التي طرقها الشعراء في هذا العصر رثاء المدن، والمدائح النّبويّة، والشّعْر الصّوفيّ، وشعر النّقْد الاجتماعيّ، وشعر الدّعابة والفكاهة، وشعر الأحاجي والألغاز.

النّثر الفنّي:

تطوّر النّثر الفنّيّ، بشكل ملحوظ في هذا العصر؛ حيث برع الأدباء في الخطابة والرّسائل، والسّير الذّاتيّة والمذكرات، والمقامات، والقصص الشعبيّ، وتدلّ هذه الفنون النّثريّة على غنى ثقافة أدباء هذا العصر، وتعدّد مشاربهم الثّقافيّة. كما ظهر علماء مسلمون حرصوا على عدم ضياع الثّراث العربيّ والإسلاميّ من الضياع؛ نتيجة الكوارث المتتالية التي مرّت بالأمة، فألّفوا مصنّفات جامعة مطوّلة، تشمل ألواناً عديدة من المعارف في موضوع معيّن، عُرفت باسم الموسوعات، مثل: (لسان العرب) لابن منظور، و(معجم البلدان) لياقوت الحمويّ.

سادساً- العصر العثماني:

تسميته وحدوده الزمانية:

تُنسب الدولة العثمانية إلى مؤسسها السلطان عثمان بن أرطغرل، الذي أسس إمارة بني عثمان. وامتدّ الحكم العثماني للبلاد العربية ما بين (١٥١٦م - ١٩١٧م).

عوامل تراجع الأدب في العصر العثماني:

تراجع الأدب الفصيح في هذا العصر؛ لشيوع اللغة التركية في المراسيم والدواوين والمخاطبات، وغلبة الصنعة اللفظية على الأساليب، وإهمال السلاطين العثمانيين الشعراء، وعدم تقريبتهم منهم؛ فاضطرّ كثير منهم إلى كسب معيشتهم عن طريق الحرف والصناعات، فكان بينهم الوراق، والجزار، والدّهان، والكحال. ومن أهمّ شعراء هذا العصر: ابن النقيب الحسيني، والصنعاني.

التّقييم:

١- نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- ما الفنّ الذي امتاز به شعراء الأندلس عن شعراء المشرق؟

١- الوصف. ٢- المدح. ٣- الموشحات. ٤- الغزل.

ب- متى فتح صلاح الدّين الأيوبيّ بيت المقدس؟

١- ٤٩٢ هـ. ٢- ٥٣٨ هـ. ٣- ٥٦٠ هـ. ٤- ٥٨٣ هـ.

ج- من الشّاعر الذي ينتمي إلى عصر الدّول والإمارات من الشّعراء الآتية أسماؤهم؟

١- ابن القيسراني. ٢- ابن زيدون. ٣- حسّانة التّميمية. ٤- الصّنعاني.

٢- نلخص دور الشعراء الجاهليين في تصوير حياة العرب الاجتماعية والدينية.

٣- نبين أثر الإسلام في تطوّر الأدب في صدر الإسلام.

٤- برز في كلّ بيئة زمن الأمويين اتجاه شعريّ خاصّ، نوضّح ذلك.

٥- ما أثر التّطوّر الحضاريّ في تطوّر الأدب في العصر العباسي؟

٦- نعدّد أربعة من الأغراض الشعرية التي سادت في عصر الدّول والإمارات.

٧- تراجع الأدب الفصيح في العصر العثماني، نعلل ذلك.

٨- ننسب الكتب الآتية إلى أصحابها: التوابع والزوابع، لسان العرب، الرّوضتين في أخبار الدولتين.

الأنشطة:

نختار واحداً من النشاطين الآتين، وننفذه، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- بالاعتماد على ما ورد في المدخل، وما لدينا من مخزون ثقافيّ، نبني جدولاً للعصور الأدبية يساعدنا في بناء مخطّط إدراكيّ على النحو الآتي:

العصر	الفترة الزمنية	أبرز الشعراء	أهمّ الأغراض الشعرية	أهمّ الفنون النثرية
الجاهليّ				
صدر الإسلام				
الأمويّ				
العبّاسيّ				
(الأندلسيّ)				
الدّول والإمارات				

٢- نختار شاعراً من عصور الأدب العربيّ القديم، ونكتب تقريراً عن فنّ شعريّ تميّز به.

المعلّقات

- مفهوم المعلّقات.
- أسمائها المتعدّدة.
- عددتها وأصحابها.
- من معلّقة عنترة بن شدّاد.

المعلقات

اشتهرت في العصر الجاهليّ بعض القصائد التي وجدت مكانةً عظيمةً في ذائقة الجاهليين، وكان لها تأثيرها الجليّ على الشعر الجاهليّ، كما تأثر بها كثيرٌ من شعراء العصور الأدبيّة اللاحقة، حتّى العصر الحديث. وقد عُرفت هذه القصائد باسم (المعلقات).

فما المعلقات؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم؟ وما الأسماء العديدة التي أطلقت عليها؟ وكم عددها؟ ومن أصحابها؟

مفهوم المعلقات:

قصائد جاهليّة، امتازت بطولها وجودتها، وكان لها تأثيرٌ واضحٌ في رسم الإطار العامّ لمنهج بناء القصيدة الجاهليّة. وروى بعض الباحثين أنّها كُتبت بماء الذهب، وأشار آخرون إلى أنّها علّقت على أستار الكعبة المشرفة؛ لجودتها.

أسمائها المتعددة:

أطلق رواة الشعر أسماءً مختلفة على المعلقات، فسَمّوها: السُموطَ بمعنى القلائد، والسبع الطّوال، والمطوّلات، والسبعيّات، والمشهورات. غير أنّ (المعلقات) هي التسمية التي شاعت، واشتهرت أكثر من غيرها عند مُعظم الرواة.

واستند الرواة وشارحو المعلقات ومؤرّخو الأدب العربيّ إلى معايير مختلفة، جعلتهم يستخدمون أسماءً عديدة لها:

١- فمنهم من اعتمدَ معيار الجمال الفنّي؛ فسَمّاها السُموط، وجعلَ مكانتها بين القصائد بمكانة القلادة التي تزيّنُ بها الفتاة.

٢- ومنهم من اعتمدَ عددها؛ فسَمّاها السبعيّات.

٣- ومنهم من اعتمدَ صفة الطّول فيها؛ فقالَ هي المطوّلات.

٤- ومنهم من اعتمدَ عددها وطولها معاً؛ فأطلقَ عليها السبع الطّوال.

٥- ومنهم من اعتمدَ شيوعها وشهرتها؛ فسَمّاها المشهورات.

٦- ومنهم من اشتقّها من الذهب، الذي كُتبت بمائه بحسب بعض الرواة؛ فسَمّاها المذهّبات.

٧- أمّا من سمّاها المعلقات، وهي التسمية الشائعة، فلعلّه اشتقّها من التعليق؛ حيثُ أُشيع أنّها علّقت على أستار الكعبة المشرفة، أو لعلّه اشتقّها من العلق بمعنى النقيس أو النادر.

عددها وأصحابها:



بالاعتماد على بعض التسميات التي درجت على ألسن الناس، ما العدد المرجح للمعلقات؟

مثلما تناقل الرواة أسماء عديدة للمعلقات، تناقلوا روايات مختلفة حول عددها وأصحابها، فمنهم من جعلها عشر قصائد، ومنهم من جعلها سبعة. ثم اختلفوا في أصحابها السبعة، أو أصحابها العشرة، غير أن الشائع والمتواتر لدى معظم الرواة أنها سبع قصائد، وأصحابها هم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن جلة الشكري، وليد بن أبي ربيعة.

التقويم:

١- نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- لِمَ سُمِّيتَ المعلقات بالشُمُوط؟

- ١- لجمالها. ٢- لطولها. ٣- لعددها. ٤- لشيوعها وانتشارها.

ب- أي من الشعراء الآتية أسماؤهم ليس من أصحاب المعلقات؟

- ١- امرؤ القيس. ٢- عنترة بن شداد. ٣- زهير بن أبي سلمى. ٤- عروة بن الورد.

٢- نعرّف المعلقات.

٣- تعددت أسماء المعلقات على ألسنة الرواة:

أ- نذكر ثلاثة أسماء لها.

ب- نعلل سبب التسمية في كل من الأسماء الثلاثة.

٤- نسَمّي شعراء المعلقات وفق أكثر الروايات انتشاراً.

من معلقة عنترة بن شداد

١- يا دارَ عَبلَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي
٢- فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَهَا
٣- وَتَحُلُّ عَبلَةً بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا
٤- حَيَّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عَبلَةٍ وَاسْلَمِي
فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَثَلِّمِ
أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

٥- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ
٦- فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيْفِ لَأَنَّهَا

مَنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كَبَارِقِ تَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

٧- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
٨- يَدْعُونَ عَنَّتَرَ وَالرِّمَاحُ كَانَتْهَا
٩- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةٍ نَحْرِهِ
١٠- فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
١١- لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
١٢- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا

يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
أَشْطَانُ بِئْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلِ بِالْذَّمِ
وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِمِ
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مُكَلِّمِي
قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَّتَرُ أَقْدِمِ

في ظلال النص:

الشاعر:

عنترة بن شداد العبسي، فارس من فرسان العصر الجاهلي، وشاعر من فحول زمانه، وُلِدَ وماتَ قبل الإسلام. ولُقِّبَ بالفلاح؛ لشقِّ في شفته السفلى. وكانت العرب لا تعترف بأبناء الإماء؛ ما دفع شدادا إلى استرقاق ابنه، وعدم إلحاقه بنسبه. وبقي عنترة مُسترقاً إلى أن أغارت قبيلة طيء على قبيلة عبس، وكادت تفتك بها، فصاح شداد بعنترة قائلاً: يا عنترة، كُرِّ. فأجابته: العبد لا يُحسن الكُرِّ، وإنما يُحسن الحلب والصَّر. عندئذٍ قال له أبوه: كُرِّ وأنت حُرٌّ، فكُرِّ، فكانت الغلبة لعبس.

الجِوَاء: اسم مكان.
عَمِي: أعمي.
فَدَنْ: قَصُر.
الْمُتَلَوِّم: المنتظر، وهو الشاعر نفسه.
الْحَزَنُ وَالصَّمَانِ وَالْمُتَثَلِّم: أسماء أماكن.
أَقْوَى وَأَقْفَر: خلا.
أُمُّ الْهَيْثَم: كنية عبله.
نَوَاهِلُ: شاربة ومرتوية.
بِيضُ الْهِنْدِ: السيوف الهنديّة.
الْتَّغَرُ: الفم.
يَتَذَامَرُونَ: يحضّ بعضهم بعضاً على القتال.
كَرَرْتُ: هجمت.
مُذَمِّم: مذموم.
أَشْطَان: مفردا شطن، وهي الجبال.
الْبَّان: الصدر.
الْأُدْهِم: الأسود، ويقصد حصانه.
تَسْرِبَلُ: تغطّي جسده.
ازُورُ: مال.
ويكُ: اسم فعل بمعنى هبّا.

المناسبة:

عَبَّرَ رَجُلٌ عَنْتَرَةَ بِأَنَّهُ لَا يَجِيدُ قَوْلَ الشَّعْرِ، وَأَنَّهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ، فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ رَدًّا عَلَيْهِ، وَفِيهَا يَتَغَنَّى بِفُرُوسِيَّتِهِ، وَيَتَغَزَّلُ بِابْنَةِ عَمِّهِ عُبَلَةَ.

حول النَّصِّ:

أُرْسَتِ المَعْلَقَاتُ التَّقَالِيدُ العامَّةُ للقصيدَةِ الجاهليَّةِ، وهي تقاليدٌ تُبرِّزُها مَعْلَقَةُ عَنْتَرَةَ بجلاء؛ فالشَّاعرُ يبدأ بمقدِّمةٍ طليَّةٍ يقفُ فيها على أطلالِ المحبوبة بعدَ رحيلها، ويذكرُ الأماكنَ التي كانت تقيمُ فيها، والأماكنَ الجديدةَ التي رحلت إليها، كلُّ ذلكَ بالألفاظِ جزلةٍ قويَّةٍ، وصُورٍ شعريَّةٍ مستوحاةٍ من بيئةِ العصرِ الجاهليِّ الرَّعويَّةِ. وموضوعُ النَّصِّ يتمحورُ حولَ الفخرِ، والفُروسِيَّةِ، والتَّغَزُّلِ بعُبَلَةَ، يقدِّمه الشَّاعرُ مستعيناً بعنصري الصَّوت والحركة، اللَّذَيْنِ يظهران في اللَّوْحَةِ الفنِّيَّةِ التي رسمها الشَّاعرُ لحصانه، حيث تتساقط الرِّماحُ بحركةٍ سريعةٍ على نَحْرِ حصانه، فكأنَّها أشطانُ البُحرِ، فينُّ الحِصانُ تحتَ وقعها، ويشكو بعِرةٍ وتَحَمُّمٍ، ثمَّ يزورُ من وقعِ الرِّماحِ. كما يُظهِرُ النَّصُّ رُوحَ عَنْتَرَةَ، ومشاعره الإنسانيَّةَ النَّبيلةَ في علاقته بحصانه.

المناقشة والتَّحليل:

- ١- بُنيت القصيدة على ثلاثة محاورٍ رئيسيةٍ، نبِّئها.
- ٢- نصفُ ديارِ عُبَلَةَ بعدَ رحيلها، وَفَقَ ما ورد في النَّصِّ.
- ٣- ما الَّذي كانَ يُعزِّي عَنْتَرَةَ ويسرِّي عنه رَغَمَ شِدَّةِ المعركةِ؟
- ٤- ركَّزَ الشَّاعرُ على ذكرِ الأماكنِ، فما علاقَةُ المكانِ بالمحبةِ؟
- ٥- يُظهِرُ البيتان: الخامسُ والسادسُ دِلالةً نفسيَّةً عميقةً حولَ حُبِّ عَنْتَرَةَ لعُبَلَةَ، نوضِّح ذلك.
- ٦- كانَ التَّشْبِيهُ عندَ شعراءِ الجاهليَّةِ حَسِّيًّا، مستوحَى من البيئَةِ الجاهليَّةِ، نوضِّح ذلك من خلالِ البيت الثَّامن.
- ٧- وظَّفَ الشَّاعرُ عنصرَ الحركةِ في النَّصِّ:
 - أ- نحدِّد موطنه.
 - ب- نبين دورَه في رسمِ الصَّورةِ الشَّعريَّةِ.
- ٨- جسَّدَ الشَّاعرُ فكرةَ الرُّفُقِ بالحيوانِ، التي تنادي بها بعضُ الجمعيَّات في الوقت الحاضرِ، نوضِّح ذلك من خلال علاقته بحصانه.
- ٩- ننظِّمُ حقلاً دلاليًّا بالألفاظِ الخاصَّةِ بالسَّلاحِ الواردة في النَّصِّ.

الأنشطة:

- نختار واحداً من النشاطين الآتيين، وننفّذه، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:
- ١- وردّ في معلّقة عنبرة الفعل (ازورّ) في وصف الحصان، نعود إلى المعجم، ونربط بين معنى الفعل (ازورّ) وشهادة الزور.
 - ٢- نعود إلى أحد شروح المعلّقات، من نحو: (الزّوزنيّ، والتّبريزيّ)، أو غيرهما، ونكتب مطالع المعلّقات السبع، ونقرؤها على الزّملاء.

الوحدة الثانية

فنّ الوصف

مفهوم الوصف وموضوعاته.

وصف الليل لامرئ القيس.

وصف قصري المتوكل (الصبيح والمليح) للبحتري.

فنّ الوصف



نفكر:

تعددت أغراض الشعر العربي وتنوعت موضوعاته، فكان من بينها: المدح، والهجاء، والفخر، والتغزل بالمحوبة، وتصوير المعارك، وثناء الإنسان والحيوان والنبات والمدن والممالك، غير أنّ الوصف طغى على جميع هذه الأغراض، فلا تكاد قصيدة تخلو منه.

نفكر بين المدح والهجاء،
من جهة، والمدح والفخر
من جهة أخرى.

فما الوصف؟ وما الموضوعات التي تناولها في الشعر العربي القديم؟

مفهوم الوصف:



نفكر:

الوصف شرح حال الشيء وهيئته؛ لإحضاره إلى ذهن السامع، كأنه يراه أو يشعر به، كما قال الناقد ابن رشيق القيرواني. ويرجع كثير من الشعر مهما كان غرضه إلى باب الوصف، فهو سيد الأغراض الشعرية جميعها.

لم أرجع دارسو الأدب
العربي فنون الشعر
جميعها إلى فنّ الوصف؟

موضوعات الوصف:

أبلغ الوصف لدى النقاد ما صور فيه الشاعر بيئته بعناصرها المختلفة؛ ولهذا ركّز الشعراء على وصف الأنهار والبرك، والجبال، والسهول والفيافي وما فيها من نبات وحيوان، والسماء وما فيها من نجوم وكواكب، كما وصفوا الليل والنهار، وغير ذلك من مظاهر الطبيعة.

تطور فنّ الوصف:

تطور الوصف بتطور حياة العرب، فإذا كان الجاهليّ مولعاً بوصف الصحراء وحيوانها، فإنّ الوصف امتدّ ليشمل القصور التي شيدت زمن الأمويين والعباسيين، والقصور التي بناها أمراء الأندلس، وما فيها من برك وبساتين.

وقد جاء فنّ الوصف في إطارين: فمنه ما كان ممتزجاً مع غيره من الموضوعات في القصيدة نفسها، ومنه ما كان فناً مستقلاً بذاته لم يقصد شيء سواه.

التقويم:

١- نعرف الوصف.

٢- نذكر أربعة موضوعات تناولها فنّ الوصف.

٣- تطور الوصف بتطور حياة العرب، نوضح ذلك.

وصف الليل لامرئ القيس

- ١- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
- ٢- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّكَلٍ
- ٣- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ
- ٤- فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ يَدْبُلُ
- ٥- كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُقِّتْ مِنْ مَصَامِيهَا
بَأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

سدول: مفردا سَدَل، وهو السَّتارة.
يبتلي: يختبر ما في نفسي.
تمطى: امتد.
صلبه: متنه وظهره.
أعجاز: مفردا عَجَز، وهو مؤخر الحيوان.
نَاءً: بُعد.
الكلكل: الصدر.
انجلي: انكشف.
أمثل: أحسن.
المغار: الشديد الفتل.
يدبل: اسم جبل.
المصام: المكان الذي ثُبَّت فيه.
أمراس: مفردا مَرَس، وهو الجبل.
صم جندل: الحجارة التي تعيق مجاري الماء.

في ظلال النص:

الشاعر:

يُعدُّ امرؤ القيس من أعلام الشعر الجاهلي، وهو من أصحاب المعلقات، قُتِل والده (حُجْر) على يد قبيلة بني أسد؛ ما اضطرَّه إلى أن يحمل دمه وثأره، فلجأ الشاعر إلى قيصر؛ ليعينه على استرداد مملكته. وقد أُهْدِيَ ثوباً مسموماً؛ فتقرَّح جلده ومات؛ فلُقِبَ بذي القروح.

المناسبة:

كان امرؤ القيس يُفني نهاره في اللّهُو والصَّيد، وَلَيْلَه في الشُّرب والطَّرَب، وبعد مقتل والده ضاقت به الدُّنيا وهو يطوف البلاد باحثاً عن نجدة أو مُعين، وفي خِصَمِّ حالة التَّيَه في طلب النُّصرة والعون، قَرَضَ معلَّته النَّي وقَف في مقدِّمتها على الأطلال وقِفَةً طويِّلة، ثُمَّ أسهب متغزِّلاً بمحبوبته، ووصف اقتحامه الأخطار من أجلها مستعرضاً بطولته وفروسيَّته أمامها.

حول النص:

يُسْقِطُ الشاعر في هذه الأبيات مشاعره على اللَّيْل، ويصوِّر من خلاله آلامه وأحزانه، وينقل همومه وقلقه واضطرابه. فاللَّيْل ثقيل ثقل الهمِّ على نفسِيَّة الشاعر. ويعمد الشاعر إلى توظيف عنصر اللَّوْن في تصوير حالته النَّفْسِيَّة، من خلال استدعاء اللَّيْل القاتم. كما يكثر الشاعر في نصِّه من حروف المدِّ؛ لإبراز عمق المعاناة النَّفْسِيَّة التي تتابته بعد مقتل والده؛ فامتداد هذه الحروف يوحي بامتداد الألم واستمراره.

- ١- ما الفكرة التي تضمّنها النصّ الشعريّ؟
- ٢- علام تدلّ العبارة الشعريّة: (بكلّ مُغارِ الفتلِ شُدّتْ يذبل)؟
- ٣- نوضّح الصّورة الشعريّة في قول الشاعر:
 كأنّ الثّريّا علّقتْ من مصامِها
 بأمراسٍ كتّانٍ إلى صُمّ جندلِ
- ٤- نوضّح أثر الحالة النفسيّة على كينيّة الشعورِ بالزّمن من خلال ما ورد في النصّ.
- ٥- نبين القيمة الفنّيّة لاستخدام الشاعر حروف المدّ في نحو: أرخى، سدول، ليبتلي، تمطّى...
- ٦- وظّف الشاعر اللونَ توظيفاً فنياً في تصوير حالته النفسيّة، من خلال استدعاء اللّيل، نوضّح ذلك.
- ٧- نوازن بين وصف امرئ القيس للّيل، ووصف الشاعر الإنجليزيّ (بيرسي شيلي) له في قوله:

بسرعة تمشّ يا طيفَ اللّيل
 على الموجةِ الغريبة، وأسرعْ
 أسرع من الكهف الشرقيّ المغمور بالضباب
 حيث تنسجُ طيلة النّهارِ أحلامَ الفرح والخوف
 فانشطُ يا ليلُ
 وليكنْ هربُك سريعاً.

وصف قصرَي المتوكل (الصَّبيح والمليح) للبحرَيِّ

اسْتَيْتَمَ: اكتمل.
المغنى: المنزل.

تَكَبَّوْا: تسقط.
وَنَيْتَ: تعب.
سَامَ: ملل.
العباب: معظم السَّيل.
الحسام: السَّيف.

- ١- واسْتَيْتَمَ الصَّبيحُ في خَيْرِ وَقْتٍ فَهُوَ مَغْنَى أَنَسٍ وِدَارُ مُقَامٍ
- ٢- نَازِلٌ وَجْهَةَ المَليحِ فَلَوْ يَنْدُ (م)
- ٣- أَلِيسَا بَهْجَةً وَقَابِلَ ذَا ذَا (م)
- ٤- كَالْمُجَبِّينِ لَوْ أَطَاقَا التَّقَاءَ أَفْرَطَا فِي العِنَاقِ وَالْإلتِزَامِ
- ٥- تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرِيهَا بَيْنَ قُطْرَيْهِ (م)
- ٦- مُسْتَمِدٌّ بِجَدُولٍ مِنْ عُبَابِ الـ (م)
- ٧- فَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبِرْكَةَ الْخَضَ رَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صَبْغَ الرُّخَامِ
- ٨- فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بَحْرٍ يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامٍ

في ظلال النَّصِّ: الشاعر:

البحرَيِّ شاعرٌ عَبَّاسِيٌّ، ولد سنة ٢٠٦هـ، واتَّصل بعدد من الخلفاء العباسيين، منهم المتوكل؛ فنال منزلة عالية لديه، وأصبح شاعر القصر، وتوفي سنة ٢٨٤هـ.

المناسبة:

وردت هذه الأبيات في قصيدة مَدَحَ فيها البُحرَيَّ الخليفة العباسيَّ المتوكل، مصوِّراً قصرَيه (الصَّبيح والمليح).

حول النَّصِّ:

يَصوِّرُ النَّصُّ جانباً من جوانب التَّطوُّر الحضاريِّ في العصر العباسيِّ؛ حيث انتشرت القصور والبساتين والبرك، وغيرها من مظاهر الحضارة؛ ما أدَّى إلى تطوُّر ملازم في الشَّعر؛ فانتشرت الزَّخرفة اللَّفْظِيَّة، وتوسَّعت الأغراض الشَّعريَّة، وتعدَّدت الأوزان والأساليب.

وتجلَّى في النَّصِّ ظاهرة الأنسنة؛ فالشاعر يصف قصرَي المتوكل ببراعة، ويجعل كلاً منهما إنساناً يحسن ويعشق، ويريد معانقة الآخر؛ ما أضفى بعداً جمالياً على الصُّورة الشَّعرية.

ولا يغيب عن الشاعر الاستعانة بعنصرَي اللَّون والحركة في رسم الصُّورة؛ حيث يبدو القصر واسعاً كبيراً ضاحكاً، تجري بين جانبيه الرِّياح، فتتعب، ويصيبها النَّعاس؛ لالتِّساع المسافة بينهما. كما يبدو ماء الجدول أبيض كالحسام المصقول، فإذا انتهى إلى البركة تحوَّل لونه إلى الأخضر، وتماهى مع لون الرُّخام.

المناقشة والتحليل:

- ١- نحدّد الفكرة التي تضمّنها النصّ.
- ٢- بمَ وصفَ الشّاعرُ قصر (الصّبيح) في البيت الأوّل؟
- ٣- وظّف الشّاعر عنصري اللون والحركة في رسم صوره، نستخرج الألفاظ التي تدلّ عليهما.
- ٤- صوّر الشّاعر قصري المتوكّل عاشقين، نوّضح ملامح هذه الصّورة.
- ٥- كانَ البُحترى مولعاً بتصوير الحضارة في شعره، ندلّل على ذلك من خلال النصّ.
- ٦- نكتبُ فقرةً، نصفُ فيها قصري المتوكّل، مستعينين بما وردَ في النصّ.

الأنشطة:

ننفذ النشاط الآتي، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّنه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ متّ:

نعود إلى نصّ امرئ القيس في وصف اللّيل، ونعقد موازنة بين صورة اللّيل عنده، وصورته عند أبي العلاء المعرّي في قوله:

رُبّ ليلٍ كأنّه الصّبحُ في الحُسَدِ	(م)	من وإن كانَ أسودَ الطيّلسانِ
قد ركّضنا فيه إلى اللّهُو لَمّا		وقَفَ النّجمُ وقَفّةَ الحيرانِ
ليّلي هذه عروسٌ من الزّنْـ	(م)	جِ عليها فلائِدٌ من جُمانِ
هَرَبَ النّومُ عن جُفوني فيها		هَرَبَ الأُمْنِ عن فؤادِ الجبانِ
وكأنّ الهلالَ يَهْوى الثّريا		فهُما للوداعِ مُعتنِقانِ

تعلمت في هذه الوحدة:

مستوى التقييم			النتائج
منخفض	متوسط	مرتفع	
			أن أعرف الوصف فناً شعرياً.
			أن أذكر ثلاثة من الموضوعات التي تناولها فنّ الوصف في الشعر القديم.
			أن ألخص تطوّر فنّ الوصف بتطوّر الحياة عبر العصور الأدبية القديمة.
			أن أحلل نصوصاً شعرية غرضها الوصف، من حيث: (الموضوع والأفكار، والصور الشعرية، وأبرز الأساليب البلاغية)، بعد تدريبي على نصّي: (وصف الليل لامرئ القيس، ووصف قصري المتوكّل للبحري).
			أن أمثّل على فنّ الوصف ممّا حفظته من نصّي وصف الليل لامرئ القيس، ووصف قصري المتوكّل للبحري.
			أن أقارن بين نصوص شعرية تناولت وصف موضوع واحد كالليل.
			أن أبين ظاهرة الأنسنة في نصوص شعرية.

شعر الحماسة

مفهوم شعر الحماسة.

موضوعات شعر الحماسة.

من قصيدة (فتح عمورية لأبي تمام).

من (القصيدة الفتحية الناصرية) للجلياني.

شعر الحماسة

واكب الشعْرُ صراعات العرب الداخليّة والخارجيّة؛ فقد وصف الشعراء في العصور الأدبيّة القديمة المعارك والبطولات، سواء أشاركوا فيها أم لم يُشاركوا. وقد أُطلقَ على الشعر الذي واکب الصّراع شعر الحماسة.

فما شعر الحماسة؟ وما الموضوعات التي اشتمل عليها؟

مفهوم شعر الحماسة:

هو الشعر الذي يتضمّن وصف البطولات، والوقائع الحربيّة، ويمتدح الفروسيّة، ويحثّ على الإقدام والشّجاعة، ويسجّل الانتصارات ويوثّقها، ويصف الجيوش والأسلحة، وكلّ ما يتّصل بالقتال والمقاتلين. وقد عرف شعراء الجاهليّة شعر الحماسة، وكان عنترة من الشعراء الذين أبدعوا فيه، غير أنّ هذا الشعر لم يكن فنّاً مستقلاً، حتى جاء أبو تمام، والمتنبيّ في العصر العبّاسيّ.

موضوعات شعر الحماسة:

نجد في شعر الحماسة نماذج رائعة، يتجلّى فيها ألوان من السلوك الإنسانيّ الرّفيّع، والمُثل العليا، كالشّجاعة والإقدام، والثّبات في ساحة المعركة، والصّبر على المصائب، والبُعد عن قول الفُحش، والجود، والعفّة، وكتمان السرّ، كما نجد فيه وصفاً للقادة وبطولاتهم، ومكان المعركة، والسّلاح المُستخدَم فيها، ونتائجها، وما إلى ذلك ممّا يدركه المتأمّل لشعر الحماسة.

جمع أشعار الحماسة:

جمع البحريّ كتاباً ضمّ فيه كثيراً من شعر الحماسة، سمّاه (الحماسة)، ولم يكتفِ فيه بذكر نماذج لشعراء مشهورين، بل تعدّاه إلى المغمورين منهم. وقد أعجب النُّقاد بهذا الكتاب؛ ما دفع بعض الكتاب إلى تقليد البحريّ، وتألّف كتب في الموضوع، على نحو ما فعل أبو هلال العسكريّ، والزّوزنيّ، وغيرهما.



نفكر:

لماذا يُعدّ مصطلح شعر الحماسة أشمل من شعر الفتوح، أو شعر الجهاد، أو شعر الفروسيّة؟

المصطلحات المختلفة لشعر الحماسة:

شعر الحماسة مفهوم واسعٌ يشملُ شعر الفتوحات الإسلاميّة، وشعر الجهاد، وشعر الفروسيّة، فهذه المصطلحات جميعها تؤدّي المعنى نفسه بحسب بيئة هذا اللون الشعريّ وعصره، وطبيعة الصّراع، فقد أثر بعض النُّقاد والرّواة استخدام مصطلح شعر الفتوح، أو شعر الجهاد عند ظهور الإسلام.

التقويم:

- ١- نعرّف شعر الحماسة.
- ٢- نعدّد ثلاثة موضوعات تضمّنّها شعر الحماسة.
- ٣- نسمّي مصطلحين مرادفين لشعر الحماسة.
- ٤- نذكر ثلاثة كتّاب أو أدباء جمعوا شعر الحماسة.

من قصيدة فتح عمورية لأبي تمام

- ١- السيفُ أصدقُ إنباءٍ منَ الكتبِ
- ٢- بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصفائحِ في
- ٣- فتحُ الفتوحِ تعالى أنْ يُحيطَ بهِ
- ٤- لقد تركتُ أميرَ المؤمنينَ بها
- ٥- غادرتُ فيها بهيمَ الليلِ وهو ضحى
- ٦- لو لم يقُدْ جحفاً يومَ الوغى لعدا
- ٧- تديرُ معتصمٍ باللهِ مُنتقمٍ
- ٨- رمى بكَ اللهُ بُرجينها فهدمها
- ٩- بصُرتَ بالراحةِ الكبرى فلم ترها

- في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجَدِّ واللَّعِبِ
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ والرَّيْبِ
نَظَمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
لِلنَّارِ يوماً ذَلِيلَ الصَّخَرِ والخَشَبِ
يَشْلُكُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبِ
وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ تُصِيبِ
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

حَدَّ السَّيْفِ: طَرَفُهُ الدَّقِيقُ.

الحَدُّ: الفصلُ.

الصفائح: مفردُها صفيحة، وهي وَجْهُ السَّيْفِ.

مُتَوْنٌ: مُفْرَدُهَا مَتْنٌ، وَمَتْنُ الكِتَابِ النَّصُّ الْأَصِيلُ فِيهِ، بِخِلَافِ الحَاشِيَةِ.

جَلَاءٌ: زَوَالٌ.

الرَّيْبُ: مفردُها رَيْبَةٌ، وهي الشَّكُّ.

بَهِيمٌ: مُظْلَمٌ.

جَحْفَلًا: جَيْشًا.

الوْغَى: الْأَصْوَاتُ فِي المَعْرَكَةِ.

لَجِبٍ: مُضْطَرَبٌ كَالْأَمْوَاجِ.

مُرْتَقِبٌ: مُنْتَظِرٌ نَصَرَ اللَّهَ.

مُرْتَعِبٌ: رَاغِبٌ فِي رِضَى اللَّهِ.

في ظلال النص:

الشاعر:

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، شاعرٌ عباسيٌّ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ جَاسِمٍ فِي سُوْرِيَا عَامَ ١٨٨هـ، وَتُوْفِيَ فِي المَوْصِلِ عَامَ ٢٣١هـ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عِنْدَ الخَلِيفَةِ المَعْتَصِمِ.

المناسبة:

قال أبو تمام هذه القصيدة في وصفِ شجاعة المَعْتَصِمِ، وَتَصْوِيرِ مَا جَرَى فِي المَعْرَكَةِ؛ حَيْثُ سَيَّرَ جَيْشًا عَظِيمًا إِلَى عَمُورِيَّةَ، وَأَحْرَقَهَا، بَعْدَ أَنْ دَمَّرَ الرُّومُ بِلْدَةَ (زَبْطَرَةَ)، وَاعْتَدَوْا عَلَى امْرَأَةٍ فِيهَا، فَاسْتَنْجَدَتْ بِالْمَعْتَصِمِ صَارِخَةً: (وَامْعَتَصِمَاهُ).

حول النص:

يُمثِّلُ نصُّ أبي تمام شعرَ الحماسةِ بوضوح؛ فقد صوِّرَ المعركةَ، ونقلَ نتائجَها، ووصفَ بطلولةَ المعتصم، في جوِّ حماسيٍّ بطوليٍّ، حيث سَيَّرَ الجيشَ، ولم يَلْتَفِتْ إلى ما قاله المنجّمون من أنّ الهزيمةَ مُحَقَّقَةٌ، فجاءت نتيجةَ المعركة لتكذِّبَ المنجّمين، وليَكُنَ الحسمُ فيها للسيف.

المناقشة والتحليل:

- ١- المحاورُ الرئيسةُ التي يتناولها النصّ.
- ٢- جاءت نتيجةُ المعركةِ مُكذِّبةً توقّعاتِ المنجّمين، نوضّح ذلك من خلال البيتين: الأوّل والثاني.
- ٣- صوِّرَ الشاعرُ ما حلَّ بعموريّةٍ من تدمير، نبيِّن ذلك.
- ٤- رسمَ الشاعرُ لوحةً تجلّت فيها بطلولةُ المعتصم، نحدّد ملامحَ هذه اللوحة.
- ٥- وصفَ الشاعرُ هذا الفتحَ بفتحِ الفتوح، ما تعليلُنا لذلك؟
- ٦- نوضّح الصورةَ الشعريّةَ في قولِ الشاعر:
بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ
- ٧- نستنتجُ خصائصَ القصيدةِ الحماسيّةِ في ضوءِ الأبياتِ السابقة.

من القصيدة الفتحية الناصرية للجلياني

- ١- في باطنِ الغيبِ ما لا تُدرِكُ الفكرُ
- ٢- ما لي أرى ملكَ الإفرنجِ في قفصٍ
- ٣- يا وقعةَ التَّلِّ ما أَبْقَيْتِ مِنْ عَجَبٍ
- ٤- ويا ضحى السَّبْتِ ما لِلْقَوْمِ قَدْ سَبَتُوا
- ٥- ويا ضريحَ شُعَيْبٍ ما لَهُمْ جَنَمُوا
- ٦- حَطَّوْا بِحِطِّينَ مُلْكاً كافِياً عَجَباً
- ٧- أَهْوَى إِلَيْهِمْ صلاحُ الدِّينِ مُفْتَرِساً
- ٨- وَأَنْجَزَ اللَّهُ لِلشُّلْطَانِ مَوْعِدَهُ
- ٩- هذا المَلِكُ الَّذِي بُشِّرَى النَّبِيُّ بِهِ
- ١٠- أَنْسى مَلاحِمَ ذِي الْقَرْنَيْنِ واعْتَرَفَتْ

- فَذُو البَصِيرَةِ في الأَحْداثِ يَعْتَبِرُ
- أَيْنَ القَوَاضِبِ والعَسَّالَةِ الشُّمْرِ
- جَحَافِلُ لَمْ يَفُتْ مِنْ جَمْعِهَا بَشَرُ
- تَهَوَّدُوا أَمْ بِكَأْسِ الطَّعْنِ قَدْ سَكِرُوا
- كَمَدَيْنِ أَمْ لَقُوا رَجْفاً بِما كَفَرُوا
- في سَاعَةٍ زَالَ ذاكَ المُلْكُ والقَدَرُ
- وهو الغَضَنْفَرُ عَدَى ظَفَرُهُ الظَّفَرُ
- وَنَذَرُهُ في كَفُورٍ دَيْنُهُ البَطَرُ
- في فِتْنَةِ البَغْيِ للإِسْلامِ يَنْتَصِرُ
- لَهُ الرُّوَاةُ بِما لَمْ يُنْمِهِ أَثَرُ

القَوَاضِبُ: مفردا القاضب:
السيف القاطع.

العَسَّالَةُ: نقول: رمح عَسَّال: يهتَرُ
لِيناً.

جَحَافِلُ: مفردا جَحْفَل: جيش
كثير العدد.

ضَرِيحَ شُعَيْبٍ: مكان في حِطِّين.

الغَضَنْفَرُ: الأسد.

كَفُورٍ: شديد الكفر.

ذو الْقَرْنَيْنِ: الإسكندر، وهو من
أعظم الغزاة، وأشجعهم.

في ظلال النص:

الشاعر:

وُلِدَ عبد المُنعم، الجلياني الأندلسي، في جليانة بالأندلس، سنة ٥٣١ هـ، ونشأ فيها. وتوفي في دمشق سنة ٦٠٣ هـ.

ترك الجلياني دواوين شعرية، منها: (ديوان المبشرات والقدسيات)، كما ترك مصنفات في الطب، وعلم التشريح.

المناسبة:

قال الجلياني هذه القصيدة في وصف معركة حطين، ضمن قصائد قدسيات طوال، وقد سمّاها (القصيدة الفتحية الناصرية)؛ نسبةً إلى الفتح القدسي، والسُلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

حول النص:

تبدو روح الحماسة والبُطولة ماثلة في نصّ الجليانيّ بوضوح؛ إذ يرسم الشاعر لوحة للمعركة التي دارت بين الصليبيين والمسلمين، ويتحدّث عن القائد الصليبيّ، والقائد المسلم صلاح الدين الأيوبيّ، مصوراً بطولاته، وانتهاء المعركة بانتصار المسلمين.

ويوظف الشاعر التناصّ الدينيّ، بما يتلاءم مع موضوع القصيدة، ويسهم في إضفاء ملامح جماليّة على بنائها اللغويّ والفنيّ؛ فيعمد إلى استدعاء ما ورد في النصوص الدينيّة، ويوظفها في النصّ.

المناقشة والتحليل:

- ١- نحدّد الأفكار التي تضمّنها النصّ.
- ٢- رصد الشاعر في قصيدته كثيراً من الحقائق التاريخيّة التي حدثت في معركة حطين، نبينها.
- ٣- أشار الشاعر في بعض أبياته إلى انتصار الإسلام على الكفر، نحدّد هذه الأبيات.
- ٤- رسم الجليانيّ صورة لصلاح الدين الأيوبيّ، نبين ملامح هذه الصورة.
- ٥- نوضح العاطفة في الأبيات الشعريّة.
- ٦- نستخرج الألفاظ التي تدلّ على عنصر الحركة في الأبيات.
- ٧- وظّف الشاعر في النصّ صيغتي: المفرد، والجمع:
 - أ- نستخرج مثلاً لكلّ منهما.
 - ب- نبين دلالة المثال المستخرج.
- ٨- نستنتج اثنتين من الخصائص الفنيّة للقصيدة الحربيّة لدى الجليانيّ.
- ٩- نوضّح التناصّ الدينيّ في النصّ.

الأنشطة:

نختار واحداً من النشاطين الآتيين، وننفّذهما، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه -إن أمكن- إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- نتقمّص دور كلّ من المؤرّخ والمبدع، ونجري مناظرة يحاول فيها كلّ فريق إظهار مزاياه، وقدرته على نقل الأحداث وتصويرها.

٢- نرسم بريشتنا صورة متخيّلة للبطل صلاح الدين الأيوبي، مستعينين بقصيدة الجلياني.

الوحدة الرابعة

التَّجْدِيدُ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

أَوَّلًا- التَّجْدِيدُ فِي مَقَدِّمَةِ الْقَصِيدَةِ.

ثَانِيًا- التَّجْدِيدُ فِي الْمَعَانِي.

ثَالِثًا- التَّجْدِيدُ فِي الصُّوَرِ وَالْأَخْيَلَةِ.

التَّجْدِيدُ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

شهدت حياة العرب تطوُّراً في مناحي الحياة جميعها منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر العبَّاسيّ، وقد رافق هذا التَّطوُّر حركةُ تجديد واسعة في الشَّعر الذي عبَّر عن البيئة الجديدة، ليشمل القصيدة مضموناً، وشكلاً. فما العوامل التي أدَّت إلى التَّجديد في العصر العبَّاسيّ؟ وما الجوانب التي تجلَّى فيها؟ وما المظاهر التي طرأت على كلِّ جانب منها؟

العوامل المساعدة على التَّجديد:

يُعدُّ العصر العبَّاسيّ أزهى عصور الحضارة العربيَّة، وأكثرها تألُّقاً؛ فقد نشأت فيه أجيال من الشَّعراء والكتَّاب والعلماء من مختلف الثقافات، وقد أسهموا جميعاً في التَّعبير عن روح العصر، وحاولوا بنتاجهم الشَّعريّ والنثريّ والعلميّ أن ينفذوا إلى أعماق المرحلة الجديدة، ويواكبوا مسيرتها، ويسجِّلوا أحداثها. وقد تضافرت مجموعة عوامل أسهمت في تطوير البناء الشَّعريّ، وإدخال عناصر تجديد لروح النِّصّ الشعريّ، منها:

- عناية الخلفاء العبَّاسيّين بالشَّعر والشَّعراء.
- انتشار المكتبات العامَّة والخاصَّة.
- شيوع التَّرجمة.
- التَّقاء الحضارات وانصهارها في بَوْتَقَة واحدة؛ فقد تجمَّع لدى العبَّاسيّين ثقافات اليونان، والفُرس، والرُّوم، والهند، والعرب.
- وقد شمل التَّجديد محاور مختلفة في النِّصّ الشَّعريّ، منها: مقدِّمة القصيدة، والمعاني، والتَّصوير، ولغة الشَّعر، وإيقاعه.

أَوَّلًا- التَّجْدِيدُ فِي مُقَدِّمَةِ الْقَصِيدَةِ:

من الشَّعراء الذين جدَّدوا في مقدِّمة القصيدة:

١- أبو نواس:

دعا أبو نواس إلى هجر المقدِّمة الطَّلَلِيَّة الغزليَّة التي تعارف عليها العرب في بناء القصيدة العربيَّة، وإحلال المقدِّمة الخمرية محلَّها، في إضافة جديدة، تشي بكرهه لحياة البادية التي اعتاد عليها العرب، وإعجابه بالحضارة الماديَّة الجديدة، ومن ذلك قوله:

عاج الشَّقِيَّ على رسمٍ يسائلُهُ وعُجْتُ أسألُ عن خَمَارَةِ الْبَلَدِ
يكي على طللِ الماضين من أسدٍ لا درُ دُرُك قل لي من بنو أسدٍ

وفي دعوته إلى شرب الخمر، وترك الوقوف على الأطلال يقول أيضاً:
لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هندٍ واشرب على الورد من حمراء كالورد

٢- أبو تمام:

أ- انتقل أبو تمام بالمقدمة من مقدمة تقليدية إلى وصف الطبيعة، ومن ذلك تصويره مشاعر الطيور وأحاسيسها، يقول واصفاً قُمريّ وقُمريّة:

غنى فشاك طائرٌ غريدٌ لَمَّا تَرَنَمَ والعُصُونُ تَمِيدُ
ساقٌ على ساقٍ دعا قُمريّةً فدَعَتْ تُقاسِمُهُ الهوى وتَصِيدُ
إِلْفانٍ في ظلِّ العُصُونِ تَأَلَّفَا والتَفَّ بينهما هوى مَعْقُودُ

ب- ربط أبو تمام بين مقدمة القصيدة وغرضها الرئيس.

٣- أبو الطيّب المتنبي:

لم يتخلّص المتنبي من المقدمة الغزليّة في كثير من قصائده، غير أنّه في بعض القصائد كان يقتحم موضوع القصيدة اقتحاماً مباشراً من غير مقدمات، ويفجّر معانيها، كما في الفخر، ووصف المعارك، ومن ذلك قوله في مطلع إحدى قصائده:

على قَدْرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزُّ وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وتعظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وتصغُرُ في عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

ثانياً- التجديد في المعاني:

تطوُّر التجديد في المعاني:

نظم الشعراء منذ الجاهليَّة في معانٍ كثيرة، وسار على هداهم شعراء العصر الإسلاميّ، وأدخلوا بعض الإضافات بتأثير من الدين الجديد وتعاليمه، واستجابة للجهاد والفتوح ومدح النبيّ والدِّفاع عن الدَّعوة الإسلاميَّة، غير أنَّ العصر العبَّاسيَّ شهد تغيُّراتٍ حضاريَّةً واسعة النِّطاق، فظهرت معانٍ جديدة، كوصف البرك والبساتين والقصور.

أبرز الشعراء المجدِّدين في المعاني:

١- بشارُ بن بُرد:

يُعدُّ بشارُ محطةً مهمَّةً في تجديد المعاني؛ حيث فصَّل في شعره معطيات الحياة الجديدة، فصور حياة عصره، وعبر عن الانفتاح الفكريّ والأخلاقيّ والمذهبيّ، وشاعت الألفاظ والتَّعبيرات ذات المدلول الشَّعبيّ الجديد في شعره، ومن ذلك قوله:

نورَ عَيْنِي أَصَبْتَ عَيْنِي بِسَكَبِ	يومَ فَارَقْتَنِي على غيرِ ذَنْبِ
كَيْفَ لَمْ تَذْكُرِي المَوَاتِقَ والعَهْـ	(م) سَدَ، وما قُلْتَ لي وَقُلْتَ لِصَحْبِي
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ حُبِّكَ يا قُرَّ	(م) ةَ عَيْنِي أَوْ عَشْتُ فِي غَيْرِ حُبِّ

٢- البحتريّ:

برع البحتريّ في وصف البرك والبساتين والقصور، ورسم الصُّور الحسيَّة النَّاظقة المتحرِّكة أثناء الوصف، مُبرزاً تفاصيل تلك الصُّور ببراعة ودقَّة متناهية. ومن ذلك قوله واصفاً جداريَّة شاهداها في إيوان كسرى، تجسّد معركة أنطاكيَّة بين الفرس والروم:

وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا	كَيْتَةً ارْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسِ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا	ءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرسِ
يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي حَتَّى	تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَمْسِ

ثالثاً- التجديد في الصور والأخيلة:

طوّر شعراء العصر العباسي في كثير من الصور الشعرية، وأضافوا إليها لمسات مستمدة من واقع الحياة العصرية الجديدة، ومن الشعراء الذين جددوا في صورهم:

١- مسلم بن الوليد:

عُني مسلم بن الوليد بالبدیع عناية فائقة، فقليل فيه: «هو أول من وسّع البديع، وحشا به الشعر»، ومن صوره الفريدة وصفه شجاعة الممدوح في الحرب، حيث عود الطير على التحليق فوق جيشه؛ لتحصل على قوتها من الضحايا وجثث القتلى، فهو يقول:

قد عود الطير عاداتٍ وثقن بها فهنّ يتبعنه في كلّ مرتحلٍ

٢- بشّار بن بُرد:

يُعدّ بشّار من أوائل الشعراء المجدّدين في العصر العباسي، ويظهر ذلك في بعض صوره، ومنها:

أ- رسمه صورة جديدة غير نمطية للعشق؛ إذ جرت العادة عند الشعراء الذين سبقوه أن يصوّروا وقوع العاشق فريسة النظرة الأولى والجمال الأسر، أمّا أن يجعل الشاعر الأعمى بشّار بن بُرد عشقه عن طريق السمع، فهي صورة جديدة لم نألفها، حيث يقول:

يا قومُ أذني ليغض الحَيَّ عاشقَةً والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلتُ لهم الأذنُ كالعينِ تُوتي القلبَ ما كانا

ب- تشبيهه الغبار المثار بالليل، والسيوف بالكواكب اللامعة وسطه، على الرغم من كونه شاعراً أعمى، يقول:

كأنّ مثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه

- ١- نذكر ثلاثة عوامل ساعدت على التجديد في العصر العباسي.
- ٢- برزت الشعويّة في العصر العباسي، وكان أبو نواس من روادها:
 - أ- نعرف الشعويّة.
 - ب- نبين أثرها في تطوير مقدّمة القصيدة في العصر العباسي.
- ٣- نسَمّي شاعرَيْن كان لهما دور في تجديد مقدّمة القصيدة في العصر العباسي.
- ٤- ما جوانب التجديد التي أدخلها كلُّ من أبي تمام والمنتبّي على مقدّمة القصيدة في عصرهما؟
- ٥- نُبرز دورَ بشار بن بُرد في تجديد المعاني والصّور في قصيدته.
- ٦- نشرح جوانب التجديد في الأبيات الشعريّة الآتية:

أ- قال أبو تمام:

إِلْفَانٍ فِي ظِلِّ الْغُصُونِ تَأَلَّفَا وَالتَّفَّ بَيْنَهُمَا هَوَىٰ مَعْقُودُ

ب- قال مسلم بن الوليد:

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهِنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ

ج- قال بشار بن بُرد:

كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَىٰ كَوَاكِبُهُ

د- قال بشار بن بُرد:

نُورَ عَيْنِي أَصَبَتْ عَيْنِي بِسَكَبٍ يَوْمَ فَارَقْتَنِي عَلَىٰ غَيْرِ ذَنْبٍ



الوحدة الخامسة



البلاغة العربيّة

الخبر:

مدخل: مفهوم الخبر.

أغراض الخبر.

مؤكّدات الخبر.

أضرب الخبر.



مدخل: مفهوم الخبر

نقرأ ونتأمل:

- ١- أعلى جبل في فلسطين جبل الجُرمُق.
- ٢- السَّماء تُمطرُ بغزارة.
- ٣- نجح محمد في الامتحان.

الشرح والتوضيح:

عندما نتأمل الأمثلة، نجدُها أخباراً تحتل الصدق أو الكذب لذاتها، فإذا وافقت الواقع، كانت صادقة، وإذا خالفت الواقع كانت كاذبة.

ففي المثال الأول: نجد مضمون الخبر موافقاً للواقع؛ لأنه أخبر عن حقيقة جغرافية تمثّلت في أنَّ أعلى جبل في فلسطين حقيقة هو (جبل الجُرمُق)؛ لذا كان الخبر صادقاً.

وفي المثال الثاني: نجد مضمون الخبر يحتمل الصدق أو الكذب، فإن كانت السماء تمطر حقيقةً عند إلقاء الخبر، فهو صادق، وإلا فهو كاذب.

وفي المثال الثالث: نجد مضمون الخبر يحتمل الصدق أو الكذب، فإن كان محمد قد نجح في الامتحان فعلاً وصدق الواقع، فالخبر صادق، وإلا فهو كاذب.

نستنتج:

الخبر: هو كلُّ كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته؛ أي لذات الكلام دون النظر إلى قائله. فإذا طابق الواقع كان صادقاً، وإن خالفه كان كاذباً.

أغراض الخبر

نقرأ ونتأمل:

(أ) المجموعة

- ١- قال أبو الطَّيِّب المتنبي:
 فلا الجودُ يُفني المالَ والجَدُّ مُقْبِلٌ
 ولا البخلُ يُبقي المالَ والجَدُّ مُدْبِرٌ
 - ٢- الوَحْدَةُ الْوَطَنِيَّةُ ضروريَّةٌ للنَّسيجِ الاجتماعيِّ.
 - ٣- قال إبراهيم طوقان:
 أنتمُ المخلصون للوطنية
 أنتمُ العاملون من غيرِ قولٍ
 أتم الحاملون عبءَ القضية
 بارك الله في الزنود القويَّة
 - ٤- قالت خديجة -رضي الله عنها- لرسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَصِلُ الرَّجَمَ وَتَوْدِّي الْأَمَانَةَ».
- (السنن الكبرى للبيهقي)

(ب) المجموعة

- ١- قال صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِّي:
 بيضٌ صنائِعُنا سودٌ وقائِعُنا
 خُضْرٌ مرابِعُنا حُمْرٌ مواضِينا
- ٢- قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي:
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ
 إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ
- ٣- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَصَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَصَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦)
- ٤- قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)

الشَّرْحُ وَالتَّوْضِيحُ:

عندما نتأمل المثالين: الأول والثاني من المجموعة (أ) نجدُهما خبرين، يفيدان المتلقِّي بالحُكم الذي تضمَّنه الخبر، وهو غير عالم به من قبل، ففي المثال الأول، أراد المتكلِّم أن يفيدَ المتلقِّي بأنَّ الجود والسَّخاء لا يضيِّع المال، ولا يفنيه ما دام هناك الجَدُّ، كما أنَّ البُخل لا يحفظ المال، ولا يبقيه؛ ما دام هناك الإِدبار. وفي المثال الثاني، أخبر المتكلِّم المخاطب أنَّ الوحدة الوطنيَّة لا غنى عنها؛ لحفظ النَّسيج الاجتماعيِّ، ومثل هذه الأخبار التي يقصد فيها المتكلِّم إفادة المتلقِّي بشيء لا يعلمه تُسمَّى (فائدة الخبر).

وعندما نتأمل المثالين: الثالث والرابع، نجد أن المتكلم لا يقصد من الخبر إفادة المتلقي بشيء لا يعلمه؛ ذلك لأن الخبر معلوم له من قبل، فهو يريد أن يبين له أن المتكلم عالم بما يتضمنه الكلام. فالشاعر في المثال الثالث أراد أن يبين للمخاطبين أنه يعلم وجود تلك الصفات فيهم. وفي المثال الرابع، لم تخبر السيدة خديجة رسول الله عن أمر لا يعرفه، بل أرادت أن تخبره بعلمها بوجود هذا الخلق عنده. ومثل هذه الأخبار تُسمى (لازم الفائدة).

وعندما تنتقل إلى أمثلة المجموعة (ب)، نجد كلاً منها لا يؤدي معنى فائدة الخبر أو لازم الفائدة، وإنما قصد المتكلم أغراضاً بلاغية تفهم من السياق العام وقرائن الأحوال. ففي المثال الأول، افتخر الشاعر بقومه وأُمَّته قائلاً: إِنَّ أفعالنا كريمة ناصعة البياض، وحروبنا سود على الأعداء، وأراضينا خضراً يانعة الثمار، وتاريخنا مليء بالبطولات المخضبة بالدم الأحمر القاني، فالخبر يفيد الفخر. وفي المثال الثاني، أراد الشاعر أن يمدح ممدوحه بما ملك من صفات رآها فيه، ولم يرها في غيره، فالخبر يفيد المدح.

وفي المثال الثالث، لم يُرد الله - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ أن يخبر عما وضعت؛ لأنه يعلم ذلك، وإنما أراد أن يظهر تحسُّرها على فوات الولد الذي يخدم المحراب، فالخبر يفيد التَّحَسُّر. وفي المثال الرابع، لم يُرد المؤمنون الإخبار عن حالهم؛ لأنهم يوقنون أن الله يعلم ما تضمنه كلامهم، ولكنهم أرادوا الاعتراف بضعفهم وعجزهم، فالخبر يفيد إظهار الضعف.

نستنتج:

أولاً- الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد الغرضين الرئيسين:

١- فائدة الخبر: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام والخبر؛ لأن الأصل في كل خبر تقديم المعرفة أو العلم إلى المخاطب.

٢- لازم الفائدة: إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنه الخبر.

ثانياً- قد يخرج الخبر لأغراض بلاغية تفهم من السياق العام وقرائن الأحوال، منها: الفخر، والمدح، والتَّحَسُّر، وإظهار الضعف، وغيرها.

التدريبات:

١

نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- ما الغرض البلاغي في قول الفرزدق:

تَرى النَّاسَ ما سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَفْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا؟

١- التَّحْسُّر. ٢- إظهار الضَّعف. ٣- الفخر. ٤- المدح.

ب- ما الغرض من إلقاء الخبر في قول كعب بن زهير:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ

١- فائدة الخبر. ٢- لازم الفائدة. ٣- الفخر. ٤- المدح.

ج- ما الغرض من إلقاء الخبر في قول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ أَنَّ

رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»؟

(صحيح البخاري)

١- فائدة الخبر. ٢- لازم الفائدة. ٣- الفخر. ٤- المدح.

د- ما المعنى الذي خرج إليه الخبر في قوله تعالى على لسان زكريا، عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ

الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا؟

(مريم: ٤)

١- فائدة الخبر. ٢- إظهار الضَّعف. ٣- الفخر. ٤- لازم الفائدة.

٢

نبيّن أغراض الخبر فيما يأتي:

١- قال زهير بن أبي سلمى:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا قَدْ أَحوجت سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ

٢- قال أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

٣- قال أحمد شوقي:

يَا أُخْتِ أُنْدَلِسِ عَلَيْكَ سَلامٌ هَوَتْ الْخِلَافَةُ عَنْكَ وَالْإِسْلَامُ

٣

نكوّن جملة خبريّة واحدة على كلّ غرض بلاغيّ ممّا يأتي:

أ- المدح. ب- الفخر. ج- التَّحْسُّر.

مؤكدات الخبر

نقرأ ونتأمل:

- ١- قال أبو الطَّيِّب المتنبي:
فلا تعجبا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ
ولكنَّ سيفَ الدَّولةِ اليومَ واحدٌ
(الانفطار: ١٣)
- ٢- عَلِمْتُ أَنَّ الغِذاءَ المتوازنَ دواء.
- ٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾
٤- واللَّهِ، لَن أَفْرُط بِذَرَّةٍ مِنْ ترابِ فلسطين.
- ٥- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾
(التوبة: ٧١)
- ٦- العَلَمُ الفِلَسطينيُّ هو رمز وَحدتنا واستقلالنا.
- ٧- قال ابنُ سَناءِ المُلْك:
قَدْ كَانَ ما كَانَ مِنْ جَهْلِي وطُغْيَانِي
وجاءَ ما جاءَ مِنْ نُسْكِ وإيماني

الشرح والتوضيح:

- عندما نتأمل الأمثلة السابقة، نجدُها خبريَّة، وقد اشتمل كلُّ منها على أداة من أدوات التوكيد.
- وفي المثال الأول، أُكِّدَ الخبر بـ (إِنَّ) مكسورة الهمزة، والمشددة.
- وفي المثال الثاني، أُكِّدَ الخبر بـ (أَنَّ) مفتوحة الهمزة، والمشددة.
- وفي المثال الثالث، أُكِّدَ الخبر بـ إِنَّ، وبـ لام الابتداء (اللام المزحلقة).
- وفي المثال الرابع، أُكِّدَ الخبر بحرف الجرِّ (الواو) الَّذِي يفيد القَسَم. وللقَسَم أحرفه المشهورة، مثل: (الباء، والواو، والتاء).
- وفي المثال الخامس، أُكِّدَ الخبر بـ (السَّين)، الَّتِي تختصُّ بالفعل المضارع، حيث تجعله للاستقبال، فإذا دخلت على فعل؛ أُكِّدَت وقوعه.
- وفي المثال السادس، أُكِّدَ الخبر بضمير الفصل (هو)، ويكون ضمير الفصل عادة ضمير رفع منفصلاً، يُؤتى به؛ للتمييز بين الخبر والصفة.
- وفي المثال السابع، أُكِّدَ الخبر بـ (قد) وهو حرف تحقيق؛ لأنَّه دخل على فعلٍ ماضٍ. أمَّا إذا دخل على المضارع، فيفيد التشكيك، فلا يُعدُّ من المؤكِّدات.

نستنتج:

أدوات التوكيد كثيرة، وعلى المتكلم أن يختار منها ما يناسب كلامه، وما يلائم حال المخاطب والسياق العام، وأشهرها: إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداء، وأحرف القسم، وسين الاستقبال، وضمير الفصل، وقد...

التدريبات:

١ نستخرج مؤكّدات الخبر الواردة في الأمثلة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١)

ب- قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ (الأنبياء: ٥٧)

ج- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى». (صحيح البخاري)

د- قائد معركة حطين هو صلاح الدين الأيوبي.

هـ- قال محمود سامي البارودي:

نَظُنُّ بَأَنَّا قَادِرُونَ وَإِنَّا نَقَادُ كَمَا قِيدَ الْجَنِيْبِ وَنُصَحَبُ

٢ نمثلُ بجملة مفيدة لكلِّ مؤكّد من مؤكّدات الخبر الآتية:

أ- حرف القسم.

ب- ضمير الفصل.

ج- حرف التحقيق (قد).

أَضْرِبِ الْخَبْرَ

نَقْرَأُ وَنَتَأَمَّلُ:

١- قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۖ﴾ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿ (الرحمن: ١٤-١٥).

٢- قال نزار قباني:

بَكَيْتُ حَتَّى انْتَهتِ الدُّمُوعُ
صَلَّيْتُ حَتَّى ذَابَتِ الشُّمُوعُ
رَكَعْتُ حَتَّى مَلَّنِي الرُّكُوعُ
سَأَلْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ فِيكَ وَعَنْ يَسُوعَ

المجموعة (أ)

١- قال الإمام الشافعي:

فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ
مِنَ التَّوْبِخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ

٢- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ».

(أخرجه الطبراني)

المجموعة (ب)

١- عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلْبُ».

(صحيح البخاري)

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

(الأنفطار: ١٣)

المجموعة (ج)

الشرح والتوضيح:

عندما نتأمل أمثلة المجموعة (أ)، نجد أن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه الخبر؛ فيُلْقَى إليه الخبر خالياً من المؤكّدات، ويُسمّى هذا الخبر (ابتدائياً).

وبالانتقال إلى أمثلة المجموعة (ب)، فإننا نلاحظ أن المخاطب شاك ومتردّد في قبول الحكم الذي تضمنه الخبر؛ ولذلك أُلْقِيَ إليه الخبر مؤكّداً بمؤكّد واحد؛ ويُسمّى هذا الخبر (طلبياً).

وعندما نتأمل أمثلة المجموعة (ج)، نجد أن المخاطب مُنكّر للحكم الذي تضمنه الخبر، فيؤكّد له الكلام بأكثر من مؤكّد، ويُسمّى هذا الخبر (إنكارياً).

نستنتج:

يتضح لنا -مما تقدّم- أنّ الخبر يأتي على ثلاثة أضرب مطابقاً لأحوال المخاطبين:
 الابتدائي: يكون فيه المخاطب خالي الذهن من الحكم؛ فلا يؤكّد له الخبر.
 الطلبي: يكون المخاطب متردداً مطالباً بمعرفة الخبر؛ فيؤكّد له الكلام بمؤكّد واحد.
 الإنكاري: يكون المخاطب فيه منكراً للخبر؛ فيؤكّد له الكلام بأكثر من مؤكّد على حسب درجة إنكاره
 قوّة وضعفاً.

التدريبات:

١ نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- متى يكون الخبر ابتدائياً؟

- ١- إذا وُجِدَ فيه مؤكّد واحد.
- ٢- إذا وُجِدَ فيه مؤكّدان.
- ٣- إذا وُجِدَ فيه ثلاثة مؤكّدات.
- ٤- إذا خلا من المؤكّدات.

ب- ما ضرب الخبر في قول الرسول ﷺ: «إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»؟

- ١- طلبي.
- ٢- إنكاري.
- ٣- ابتدائي.
- ٤- ثانوي.

ج- متى يُسمّى الخبر طلبياً؟

- ١- إذا كان المُخاطَبُ خالي الذهن من الحكم.
- ٢- إذا كان المُخاطَبُ متردداً في الحكم.
- ٣- إذا كان المُخاطَبُ متوقّفاً للحكم.
- ٤- إذا كان المُخاطَبُ منكراً للحكم.

٢ نبين أضرب الخبر في الأمثلة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾

ب- قال محمود درويش:

أَحْنُ إِلَى خُبْرِ أُمِّي

وَقَهْوَةِ أُمِّي

وَلَمْسَةِ أُمِّي

وَتَكْبُرٍ فِي الطُّفُولَةِ

يَوْمًا عَلَى صَدْرِ يَوْمٍ

(صحيح البخاري)

(الطلاق: ٣)

وَأَعَشَقْتُ عُمرِي لِأَنِّي

إِذَا مِتُّ

أَخْجَلُ مِنْ دَمْعِ أُمِّي!

ج- قال الإمام عليّ بن أبي طالب، كَرَّمَ الله وجهه:

أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدَوْرُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

(البقرة: ١٢)

د- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

هـ- قال جرير:

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

نمثّل بجملة مفيدة لكلّ ممّا يأتي:

٣

أ- ضرب خبر ابتدائيّ.

ب- ضرب خبر طلبيّ.

ج- ضرب خبر إنكاريّ.

الغزل

الغزل في العصور الأدبية العربية القديمة

◀ مفهوم الغزل.

◀ تطوّر الغزل في العصور القديمة.

من قصيدة دعوني لقيس بن الملوّح.

من نونية ابن زيدون.

الغزل في العصور الأدبية العربية القديمة

الحبّ ظاهرة إنسانية، وحاجة فطريّة للإنسان تميّزه من باقي الكائنات؛ ولهذا كان موضوع الحبّ واحداً من الموضوعات الشعريّة عند الشعراء قديمهم وحديثهم، وكانت المرأة مصدر إلهام كثير من الشعراء الذين أبدعوا أجمل القصائد في التشبيب بها، ووصف جمالها بغير طريقة. وقد أطلق على الشعر الذي يتغنّى بالمرأة، ويصف جمالها شعر الغزل.

فما الغزل؟ وكيف تطوّر عبر العصور الأدبية العربية القديمة؟ وما أنواعه؟ ومن أشهر شعرائه؟

مفهوم الغزل:

الغزل واحدٌ من موضوعات الشعر وأغراضه الرئيسيّة، يصف جمال المرأة، ويتغنّى بمحاسنها الجسديّة والمعنويّة، ويصوّر المشاعر المضطّربة التي يتركها في نفوس المحبّين.

تطوّر الغزل في العصور القديمة:

أولاً- العصر الجاهليّ:

كان الغزل واحداً من الأغراض الشعريّة الرئيسيّة عند الشعراء الجاهليّين، ولم يكن مُتكلّفاً أو مُصطنعاً في معظمه، وقد كان الشعراء يفتتحون قصائدهم بمقدمات طليّة، يذكرون فيها المحبوبة، ورحيلها، وما يُكابدونه من ألم؛ نتيجة فراقها.

وقد ظهر في الجاهليّة اتّجاهان في الغزل:

الغزل الصّريح: يتغنّى فيه الشّاعر بجسد المرأة، ويصف مفاتها. وقد كان للجاهليّ معايير الخاصّة بالجمال، فهو يرغب في المرأة المكتنزة، العجّزاء، ضامرة الخصر. ويصف الشّاعر في هذا النوع من الغزل مغامراته، وقصصه مع النّساء. ويعدّ امرؤ القيس أبرز شعراء هذا الاتّجاه.

الغزل العفيف: ويصوّر فيه الشّاعر جمال المحبوبة المعنويّ، دون خدشٍ للحياء، مُظهرًا مشاعره الإنسانيّة السّامية تجاه المرأة. ويمثّل عنتره هذا الاتّجاه خير تمثيل.

ثانياً- العصر الإسلاميّ:



نفكر:

نعلّل تراجع شعر الغزل
في صدر الإسلام.

تراجع الغزل في صدر الإسلام تراجعاً ملحوظاً، وقلّ شعراؤه، وكان أكثر اهتمام الشعراء منصباً في هذه المرحلة التاريخيّة على نصرة الدّعوة الجديدة، ووصف الفتوحات، لكنّ شعر الغزل لم يختفِ عن المشهد نهائيّاً، حتّى إنّ الرّسول ﷺ سمعه، وأقرّه ما دام فيه التّعفّف. وقد أعجب الرّسول ﷺ ببردة كعب بن زهير التي ألّفها كعب بين يديه، رغم ما جاء في مقدّماتها من غزل عفيف؛ جرياً على عادة الشعراء الجاهليّين.

ثالثاً- العصر الأموي:



نفكر:

ما علاقة هذه التسميات
المختلفة للغزل الصريح
بما عرفناه عن مكان
ظهوره وشعرائه وطبيعته؟

بعد أن صارت الخلافة إلى بني أمية، عاد الغزل إلى ما كان عليه في الجاهلية، وازدهر ازدهاراً واضحاً، وظهرت ثلاثة اتجاهات للغزل: الغزل الصريح: ظهر في مكة والمدينة والطائف؛ حيث الغنى والترّف، وفيه يتغنّى الشاعر بجسد المرأة، لا بجمالها المعنوي، ويروي قصص المغامرات واللهو، وتعدّد فيه المحبوبات. ويُعدّ عمر بن أبي ربيعة، والعرجي، والأحوص أفضل من يمثلون هذا الاتجاه. ويطلق بعض النقاد على هذا الغزل: الغزل الحضريّ، أو العُمريّ، أو الحسيّ.



نفكر:

- ما تأثير طبيعة المكان على ظهور الغزل الصريح في المدن، والغزل العذريّ في البادية؟
- نعلّل تسمية الغزل العذريّ بهذا الاسم.

الغزل العذريّ: ظهر في البوادي؛ فهو غزل الصحراء التي حافظت على نقاء النفس، ولم تختلط بلهو المدن، فكان شعراً عفيفاً صادقاً، يصف فيه الشاعر جمال المرأة وروحها، ولواعج نفسه، ومعاناته. وأشهر شعراء الغزل العذريّ من قبيلة (عذرة) العربية، ومنهم: جميل بن مَعمر، وقيس بن الملوّح، وقيس بن ذريح، وكثير عزة. وغالباً ما اقترنت أسماء هؤلاء الشعراء بأسماء محبوباتهم على ألسنة الناس والرواة، فقالوا: جميل وبثينة، وقيس ولبنى، وقيس وليلى، وكثير عزة؛ ممّا يدلّل على عفة هذا الغزل، واقتصاره على محبوبة واحدة يُخلص لها الشاعر طوال حياته.

الغزل التقليديّ: الذي يقلّد فيه شعراءه الجاهليّة؛ فيفتتحون قصائدهم بمقدمات غزليّة على غرار القصيدة الجاهليّة.

رابعاً- العصر العباسي:

ساد الغزل بأنواعه في هذا العصر، إضافة إلى ظهور غزل جديد هو التّغزل بالعلّمان، وهو غزل لا يتفق والقيم العربيّة. وكان أبو نواس من أبرز شعراء هذا الاتجاه. وأمّا الغزل في العصور التالية، فلم يخرج على هذه الأنواع التي عرفها الشعر العربيّ.

التقويم:

١- أ- نعرّف الغزل

ب- نسبّي أنواعه في الشعر العربيّ القديم.

٢- نوازن بين الشعر العذريّ والصريح في العصر الأمويّ، من حيث: طبيعة الغزل، ومكان الظهور، وتعدّد المحبوبات، وأبرز شعراء كلّ نوع.

من قصيدة دعوني لقيس بن الملوّح

- ١- دعوني دعوني قد أطلتُم عَذابيا
 - ٢- دعوني أُمْتُ غَمًّا وَهَمًّا وَكُرْبَةً
 - ٣- لَحَى اللّهُ أَقْـوَاماً يَقُولُونَ إِنَّا
 - ٤- فما بالُ قلبي هذّة الشّوق والهوى
 - ٥- مُعَذِّبَتِي لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ هَائِـمًا
 - ٦- خَلِيلِي مُدًّا لِي فِرَاشِي وَارْفَعَا
 - ٧- خَلِيلِي قَدْ حَانَتْ وَفَاتِي فَاطْلُبَا
 - ٨- وَإِنْ مِتُّ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ بَلَّغَا
- وَأَنْضَجْتُم جِلْدِي بَحْرَ الْمَكَوَايا
أَيَا وَيْحَ قَلْبِي مَنْ بِهِ مِثْلُ مَا يِيَا
وَجَدْنَا الْهَوَى فِي النَّأْيِ لِلصَّبِّ شَافِيَا
وَأَنْضَجَ حَرُّ الْبَيْنِ مِنِّْي فُؤَادِيَا
أَبَيْتُ سَخِينِ الْعَيْنِ حِرَّانَ بَاكِيا
وَسَادِي لَعْلَ النَّوْمِ يُذْهَبُ مَا يِيَا
لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا
شَبِيهَةً ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنِّْي سَلَامِيَا

كُرْبَةً: شدة الحزن.
يا وَيْحَ: دعاء بالرحمة على عكس
ويل.
لَحَى: دُعاء بمعنى لعن.
الصَّبِّ: شديد الحب.
البَيْنِ: الفراق.
هَائِمًا: تائهاً مضطرباً، أو مُحِبّاً.
حِرَّانَ: هيمان.

الصَّبَابَةُ: شدة الحب.

في ظلال النص:

الشاعر:

قيسُ بن الملوّح شاعر من بني عامر، وُلِدَ سنة ٢٤ هـ، وتُوفِّي سنة ٦٨ هـ. لُقِّبَ بمجنون ليلى، أو مجنون بني عامر. أحبَّ ليلى منذ الصَّبَا، عندما كانا يرعيان الإبل، ومُعَظَم شعره يدور حول ذلك الحبِّ الَّذِي جعلَ منه أحدَ شهداء الحبِّ العذريِّ.

المناسبة:

عندما دخلَ قيسُ بن الملوّح بابل، مرضَ مرضاً شديداً، فاجتمع حوله المطبِّبون، وأخذوا يسقونه شُرْبَةً بعدَ شُرْبَةٍ، ويكونه، فقال هذه القصيدة، مُبَيِّناً فيها أنَّ سبب مرضه هو حُبُّه ليلى.

حول النَّصِّ:

يَصوِّر النَّصُّ طَبِيعَةَ الْغَزْلِ الْعَذْرِيِّ؛ حَيْثُ صَدَقُ الْعَاطِفَةُ، وَظَهَوُ الْمُحِبِّ حَزِيناً سَقِيماً مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ، وَعَاجِزاً عَنِ الْوَصُولِ إِلَى الْمَحْبُوبَةِ الْبَعِيدَةِ. وَيَتَكَيُّ الشَّاعِرُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ الْمَعْبَرَةِ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحَرَمَانِ؛ لِتَصْوِيرِ حُزْنِهِ وَعَاطِفَتِهِ.

وَقَدْ كَرَّرَ الشَّاعِرُ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ (دَعُونِي، خَلِيلِي)، فَكَانَ لِلْفُظَّةِ الْمَكْرَرَةِ أَثَرُهَا عَلَى نَفْسِ الْمُتَلَقِّي، وَبِهَذَا فَإِنَّ التَّكْرَارَ هُوَ أَحَدُ الْأَدَوَاتِ الْجَمَالِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ، الْمُسَاعِدَةِ عَلَى فَهْمِ الْمَشْهَدِ أَوْ الْمَوْقِفِ.

المناقشة والتحليل:

- ١- خَاطَبَ الشَّاعِرُ مَنْ يَقُومُونَ عَلَى عِلَاجِهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:
أ- مَا الَّذِي طَلَبُهُ مِنْهُمْ؟
ب- لِمَاذَا طَلَبَ مِنْهُمْ ذَلِكَ؟
- ٢- أَوْرَدَ الشَّاعِرُ عِبَارَاتٍ تَصَوِّرُ يَأْسَهُ مِنْ حَالَتِهِ الصَّحِيَّةِ، نَمَثِلْ عَلَى ذَلِكَ بَعَابَرَةً وَاحِدَةً.
- ٣- مَا الدَّاءُ الَّذِي أَوْصَلَ الشَّاعِرَ إِلَى مَشَارِفِ الْمَوْتِ؟
- ٤- أ- بَمَ وَصَفَ الشَّاعِرُ مَحْبُوبَتَهُ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ؟
ب- مَا دَلَالَةُ هَذَا الْوَصْفِ؟
- ٥- مَا دَلَالَةُ عِبَارَةِ: «أَيُّتُ سَخِينِ الْعَيْنِ»؟
- ٦- لِمَاذَا يَطْلُبُ الشَّاعِرُ مِنْ صَاحِبِيهِ أَنْ يَمُدَّ لَهُ الْفِرَاشَ، وَيَرْفَعَا الْوِسَادَ؟
- ٧- مَاذَا قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: «نَتِيجَةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ» فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ؟
- ٨- وَظَّفَ الشَّاعِرُ التَّشْبِيهَ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ:
أ- نَوَضِّحْهُ.
ب- نَبَيِّنْ دَلَالَتَهُ.
- ٩- نَوَّعَ الشَّاعِرُ فِي اسْتِخْدَامِ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ، نَمَثِلْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّصِّ.
- ١٠- عَمِدَ الشَّاعِرُ إِلَى تَكَرُّارِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ:
أ- نَحَدِّدْهَا فِي النَّصِّ.
ب- نَبَيِّنْ دَلَالَاتَ تَكَرُّارِهَا.

من نونية ابن زيدون

- ١- أضحى التَّنائي بديلاً من تَدانينا
- ٢- مَنْ مُبْلَغُ الْمُلبَسينا بانتزاحِهِمْ
- ٣- أَنَّ الزَّمانَ الَّذي ما زالَ يُضَحِّكُنَا
- ٤- غيظَ العِدى من تساقينا الهوى فدَعَوْا
- ٥- فأنحلَّ ما كانَ معقوداً بأنفُسِنا
- ٦- لَمْ نَعْتَقِدْ بعدَكُم إلاَّ الوفاءَ لَكُم
- ٧- بِنْتُم وبنا فما ابتَلَّت جوانِحُنا
- ٨- حَالَتْ لفقدِكُم أيَّامُنا فَعَدَّتْ
- ٩- يا جَنَّةَ الخُلدِ أبدِلنا بِسِدْرَتِها
- ١٠- إِنْ كانَ قد عَزَّ في الدُّنيا اللِّقاءُ بِكُم

- ونابَ عن طيبِ لُقيانا تَجافينا
- حُزنًا مع الدَّهرِ لا يَلي وَيُلينا
- أُنسًا بِقُربِهِم قد عادَ يُيَكِّنا
- بأنْ نَغصَّ فَقَالَ الدَّهرُ آمينا
- وانبَتَّ ما كانَ موصولاً بأيدينا
- رأياً ولمْ نتقلَّدْ غيرَهُ ديناً
- شوقاً إليكُم ولا جَفَّتْ مآقينا
- سوداً وكانت بِكُم بيضاً ليلينا
- والكوثرِ العذبِ زَقوماً وَغسلينا
- في موقفِ الحشرِ نلقاكم وتَلقونا

التَّنائي: التَّباعد.

تَدانينا: تقارُّبنا من بعضنا.

انتزاحهم: بُعدهم.

يلى: ينتهي ويفنى.

نَغصَّ: نُصاب بالغصَّة من الشَّراب.

انبَتَّ: انقطع.

بِنْتُم: ابتعدتم.

فما ابتَلَّت جوانِحنا: جَفَّت أحشاؤنا.

المآقي: مجاري الدَّمع، مفردُها مُؤق.

حالت: تغيَّرت.

السِّدرة: سدرَةُ المنتهى، شجرة

في الجنَّة.

الكوثر: نهر في الجنَّة.

الزَّقوم: شجرة في جهنم يأكل منها

الكفار.

الغسلين: ما يسيل من جلود أهل

النار.

في ظلال النص:

الشاعر:

ابنُ زيدون شاعر ووزير أندلسي، وُلِدَ في مدينة قرطبة سنة ٣٩٤هـ، وتُوفِّيَ في إشبيلية سنة ٤٦٣هـ. وقد عُرفَ بحبِّه للشَّاعرة والأُميرة الأندلسيَّة ولأدبِ بنتِ المستكفي.

المناسبة:

أرسل ابنُ زيدون هذه القصيدة إلى محبوبته ولأدبِ بنتِ المستكفي، يطلبُ منها أن تبقى على عهد الحبِّ، ويتحسَّرُ على الأيامِ الماضية التي كانت فيها قريبة منه.

حول النَّصِّ:

يوازنُ الشَّاعرُ في هذا النَّصِّ بين حياته المفعمة بالبهجة والسُّرور قبل أن تُفارقه ولّادة، وحياته المليئة بالحزن والأسى بعد رحيلها، ويوظّف الشَّاعر الألفاظ المتضادّة: (ثنائية الماضي والحاضر، ثنائية الحضور والغياب)؛ للوصول إلى هذه الموازنة.

المناقشة والتحليل:

- ١- ألبسَ الشَّاعر إخلاصه للمحبوبة ثوباً من القداسة، نعينُ البيتَ الذي يُشير إلى ذلك.
- ٢- ما دلالة العبارة الشعريّة: «فقالَ الدهرُ آميناً»؟
- ٣- يُحاولُ الشَّاعر أن يتغلّب على يأسِهِ من لقاء المحبوبة، نوضِّح ذلك.
- ٤- عقَدَ الشَّاعر تشبيهاً في البيتِ الثَّاني:
أ- نوضِّحه.
ب- نبين دلالته.
- ٥- نوضِّح التَّناسُّقَ الدِّينيَّ في البيت التاسع.
- ٦- إلَامَ يرمز كلُّ من اللّونين: الأبيض والأسود في البيتِ الثَّامن؟
- ٧- ننظِّمُ حقلاً دلاليّاً بالمفردات الدّالة على البعد، الواردة في النَّصِّ.
- ٨- اعتمدَ الشَّاعر على المفردات المتضادّة في وصفِ حياته قبلَ رحيل المحبوبة وبعدَ رحيلها (ثنائية الماضي والحاضر)، نوضِّح ذلك.

الأنشطة:

- نختار واحداً من النشاطين الآتيين لتنفيذه، وعرضه على زملائنا، ومناقشتهم فيه، ونضمّه إلى ملفِّ الإنجاز الخاصِّ بكلِّ منّا:
- ١- نعودُ إلى ديوانِ كعبِ بن زهير، ونكتبُ بعضَ الأبيات من قصيدة البردة التي يعتذرُ فيها إلى الرّسول ﷺ، ونبيِّن سبب هذا الاعتذار.
 - ٢- نعقدُ مناظرة بين فريقين: الأوّل يؤيّد الغزل الصّريح، والثّاني يشجّع الغزل العفيف.



نتأمل ثم نناقش:

الرثاء حارس الأوجاع؛ لأنّ الأحبة حين يرحلون يغيّبون عنّا مرّتين: الأولى
عند موتهم، والثانية عند موتنا.

الوحدة السابعة

الرّثاء

مفهوم الرّثاء وتطوّره.

رثاء ابن الرّوميّ لابنه الأوسط.

من بردة البوصيريّ.

الرثاء

الرثاء واحد من الفنون الشعرية التي عُرفت في الشعر العربي قديماً وحديثاً، فما المقصود به؟ وما

مضامينه؟

مفهوم الرثاء: هو بكاء الميت، والتفجع والأسى عليه، وذكر مناقبه وصفاته، من صدق، وجرأة، وكرم، وتقوى، وورع، مع إظهار الحزن عليه، والاشتياق له، وهو من أصدق الشعر عند العرب؛ فالشُعراء يرثون أقاربهم، وأصدقاءهم، ومن يحبون بصدق وحرارة. وقد تبدو العاطفة مفتعلة قليلاً في الرثاء الرسمي، للحكام أو المسؤولين، أو من يخصهم.

تطور الرثاء: أبداع الشعراء منذ الجاهلية في هذا الفن، وتركوا نتاجاً ضخماً منه، وأضاف الشعراء المسلمون عليه، وتشرّب في العصر الإسلامي روح الدين الجديد، وأظله التسليم بقضاء الله والإيمان به. واتسع مفهوم الرثاء لاحقاً في العصورين: العباسي والأندلسي؛ ليضم المدن والممالك التي تسقط في أيدي الأعداء، مثل رثاء البصرة بعد وقوعها في أيدي الزنج في العصر العباسي، ورثاء المدن الأندلسية، ورثاء القدس.

وقد اصطلح دارسو الأدب على تسمية الشعر الذي قيل في رثاء الرسول ﷺ بالمديح النبوي؛ حيث عدّوه حياً بتعاليمه وسيرته العطرة.

وتضمنت المدائح النبوية موضوعات ذات صلة مباشرة بالرسول ﷺ، أهمها: مدحه، وذكر صفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته، وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، وذكر معجزاته المادية والمعنوية، وبيان بعض جوانب سيرته، والإشادة بغزواته وانتصاراته؛ تقديرًا وتعظيمًا.



نفكر:

نستنتج الفرق بين
المدائح النبوية، والرثاء،
والمديح.

وازدهرت المدائح النبوية في العصر المملوكي ازدهاراً واسعاً؛ إذ لجأ الشعراء إلى استرجاع السيرة النبوية العطرة، والتغني بشمائل النبي ﷺ؛ وذلك لعدة أسباب منها: شيوع التصوف في المجتمع، وتشجيع السلاطين له، فضلاً عن تردّي الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية آنذاك، واشتداد خطر الأعداء على دولة الإسلام من صليبيين وتتار.

التقويم:

- 1- نعرّف الرثاء.
- 2- نسمي مدينتين رثاهما الشعراء.
- 3- نحدّد خمسة من مضامين المدائح النبوية.
- 4- نبين الأسباب التي أدّت إلى شيوع المدائح النبوية في العصر المملوكي.

رثاء ابن الرومي لابنه الأوسط

- ١- بكأؤكما يشفي وإن كان لا يجدي
- ٢- بُني الذي أهدته كفاي للثرى
- ٣- ألا قاتل الله المنايا ورميها
- ٤- توخى حمام الموت أوسط صبيتي
- ٥- طواه الردى عني فأضحى مزاره
- ٦- لقد قل بين المهدي واللحد لبثه
- ٧- ألح عليه النزف حتى أحاله
- ٨- وظل على الأيدي تساقط نفسه
- ٩- أريحانة العينين والأنف والحشا
- ١٠- عليك سلام الله مني تحية

- فَجوداً فَقَدْ أودى نظيرُكما عِندي
فيا عِزَّةَ المُهدى ويا حَسْرَةَ المُهدي
مِنَ القومِ حَبَّاتِ القلوبِ على عَمَدٍ
فَللهِ كَيْفَ اخْتَارَ واسِطَةَ العِقْدِ
بَعِيداً على قُرْبٍ قَرِيباً على بُعْدٍ
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ المَهْدِ إذ ضَمَّ في اللّحدِ
إلى صُفْرَةِ الجادِيّ عن حُمْرَةِ الوَرْدِ
ويَذوي كما يَذوي القَضيبُ مِنَ الرّندِ
ألا لَيْتَ شِعْري هل تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي
وَمَنْ كُلِّ غَيْثٍ صادِقِ البرقِ والرّعدِ

يشفي: يُريح.
لا يُجدي: لا ينفع.
جوداً: انهمرا بالدمع.
أودى: مات.
نظيركما: مثيلكما.
عمد: قصد.
توخى: اختار.
الحمام: الموت، وحمام الموت: مصيبته.
طواه الردى: أخفاه الموت.
ألح: أقام عليه لا يفارقه.
أحاله: حوَّله.
الجادى: الزعفران.
يذوي: يذوب.
الرند: نبات طري، قيل هو الآس أو الغار.

في ظلال النص:

الشاعر:

ابن الرومي شاعر عباسي، وُلد في بغداد سنة ٢٢١هـ، وتوفي مسموماً سنة ٢٨٣هـ. كان أبوه رومياً، وأمّه فارسية، ومن جهة أبيه اشتهر بابن الرومي.

المناسبة:

قال الشاعر هذه القصيدة متحسراً على فقد ابنه الأوسط محمد، وهو طفل، يصف فيها شعوره بالوحدة والحزن، ويصور آلامه، وتبدل أحواله.

حول النصّ:

يزخرُ النصّ بالألفاظ الدالّة الموحية بعظمِ الحزن الذي عاشه الشّاعر بعد فقد ولده الأوسط، ويوظّف الأساليب البلاغيّة؛ لوصف حالته النفسيّة التي تطغى عليها عاطفة الأب المفعمة بالتّحسّر والحزن، ويظهر ذلك في خطابه لعينيه بأن تجودا بالدّمع، فهما يشبهان ابنه بالمكانة. كما يظهر في النصّ إيقاع الزّمن البطيء، عندما كان ولده يزوي ببطء أمام عينيه، الأمر الذي يعكس شدّة معاناة الشّاعر وحسرتة.

المناقشة والتّحليل:

- ١- لماذا طلب الشّاعر من عينيه في البيت الأوّل أن تجودا بالدّمع؟
- ٢- يعكس البيت الثّاني استسلام الشّاعر لموت ولده، ولوعته عليه، نوضّح ذلك.
- ٣- أ- بم كنى الشّاعر عن الأبناء في البيت الثّالث؟
ب- ما دلالة ذلك؟
- ٤- شبه الشّاعر ابنه في أسرته بواسطة العقيد، ما دلالة هذا التّشبيه؟
- ٥- إلّا قَصَدَ الشّاعر في قوله: «بعيداً على قُربٍ، قريباً على بُعْدٍ»؟
- ٦- نبين أثر إيقاع الزّمن البطيء على نفسيّة الشّاعر، كما يظهر في البيت الثّامن.
- ٧- تكرّرت في النصّ الألفاظ الدالّة على الموت والحزن:
أ- نمثّل على كلّ منهما.
ب- نبين دلالة التّكرار.
- ٨- كثر استخدام الشّاعر لحروف المدّ في النصّ، نعلّل ذلك.

من بُرْدَةِ البوصيريِّ

- ١- أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ
- ٢- أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ
- ٣- يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْدِرَةً
- ٤- وَالتَّنَفُّسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلُهُ شَبَّ عَلَى
- ٥- مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالتَّقْلَإِ
- ٦- هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
- ٧- فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
- ٨- جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
- ٩- مِثْلَ الْغَمَامَةِ أُنَّى سَارَ سَائِرَةً
- ١٠- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
- ١١- وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ
مَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ
حُبَّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ
نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمِ
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكَ وَلَمْ تَرَمِ

ذي سلم: اسم مكان.

كاظمة: اسم مكان
إضم: اسم مكان

الثقلين: الإنس، والجن.

داج: شديد الظلمة.

ترم: تطلب.

في ظلال النص:

الشاعر:

وُلِدَ البوصيريُّ سنة ٦٠٨هـ، ونشأ وترعرع في بوسير، وتوفي سنة ٦٩٥هـ، واشتهر بنظم قصائد المديح النبوي، والتصوف، والزهد.

المناسبة:

قال البوصيريُّ هذه القصيدة في مدح النَّبِيِّ ﷺ. وعُرفت في الأدب العربي بالبردة. ولا يُستبعد أن يكون البوصيريُّ مَنْ أطلق عليها هذا الاسم؛ تشبُّهاً ببردة كعب بن زهير. وللقصيدة اسم آخر هو البرءة؛ لأنَّ البوصيريَّ برئ بها من علَّة أصابته، إذ أنشدها على رسول الله ﷺ في المنام؛ فخلع عليه بُرْدَتَهُ الشَّريفة، ومسح على جسده، فشفي.

حول النص:

افتتح البوصيري برده بمقدمة غزليّة تقليديّة، وانتقل للتحذير من هوى النفس، ثمّ مدح النبي ﷺ، وذكر شمائله، ومعجزاته. والبوصيري في مدحه يقدم معانيه في جوّ تسوده العاطفة الدينيّة الصادقة، وروح تصوّف، وقوّة الأسلوب، وحسن الصياغة، وجودة المضمون، وجمال التشبيهات، وبراعة التصوير.

المناقشة والتحليل:

- ١- تُبين المحاور التي تضمّنها النصّ.
 - ٢- استهلّ الشاعر قصيدته بمقدمة غزليّة، فكيف نوفّق بين هذه المقدمة والمديح النبويّة؟
 - ٣- أشار الشاعر في البيتين: الثامن والتاسع إلى بعض معجزات الرسول ﷺ، نذكرها.
 - ٤- تحدّد البيتين اللذين يشاران إلى حادثة الإسراء والمعراج.
 - ٥- نوضّح جمال التصوير فيما يأتي:
- والنفس كالطفلٍ إنْ تهملهُ شبَّ على حُبِّ الرّضاعِ وإنْ تَفْطُمهُ يَنْفَطِمِ
جاءتْ لدَعْوَتِهِ الأشجارُ ساجدةً تَمْشي إِلَيْهِ على ساقٍ بلا قَدَمِ

الأنشطة:

- نختار واحداً من النشاطين الآتيين لتنفيذه، وعرضه على زملائنا، ومناقشتهم فيه، ثمّ نضمّنه إلى ملف الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:
- ١- نرسم لوحة فنيّة متخيّلة لابن الرّوميّ وهو يندب ابنه.
 - ٢- نعود إلى ديوان أحمد شوقي، ونستخرج قصيدته التي عارض فيها بُردة البوصيريّ، ونبيّن أوجه الشّبه بين القصيدتين.

الوحدة الثامنة

فنّ الموشّحات

مفهوم الموشّح.

نشأة الموشّحات.

بناء الموشّح.

من موشّح (جاذك الغيث) للسان الدّين بن الخطيب.

فنّ الموشّحات

عمل أدباء الأندلس على إظهار تجاربهم الشعريّة الخاصّة، وحاولوا استحداث ألوان شعريّة تميّزهم عن شعراء المشرق العربيّ، فابتدعوا الرّجل والموشّحات.

فما الموشّحات؟ وما أسباب نشأتها؟ وما موضوعاتها؟ وما بنيتها الفنيّة؟

مفهوم الموشّح:

لون شعريّ، ابتكره شعراء الأندلس، وسمّي بالموشّح؛ لما فيه من ترصيع، وتزيين، وتناظر، وصنعة، تشبيهاً له بوشاح المرأة المرصّع باللؤلؤ والجواهر.

نشأة الموشّحات:

تعدّ الموشّحات من فنون الشعر التي استحدثها شعراء الأندلس، وقد ابتكره مُقدّم بن مُعافى القُبريّ في منتصف القرن الثالث الهجريّ. ومن الشعراء الذين اشتهروا به: ابن زُهر الإشبيليّ، ولسان الدّين بن الخطيب، وابن سهل الإشبيليّ، والتّطيليّ، وغيرهم، وتناولوا فيه موضوعات الشعر التّقليديّة: من مدح، وهجاء، وغزل، ووصف، وفخر، ورثاء، وزهد. كما شكّلت الطبيعة حضوراً واسعاً في الموشّحات.



نفكّر:

ما العلاقة بين نشأة الموشّح والتّجديد الموسيقيّ؟

وقد تضافرت مجموعة من العوامل التي ساعدت على نشأة الموشّحات وشيوعها في الأندلس، منها: رغبتهم في التحرّر من قيود الشعر التّقليديّة، وميلهم إلى التّجديد في الأوزان والقوافي وحروف الرّويّ، وما صاحب ذلك من شيوع للغناء والأناشيد التي تحتاج إلى الشعر الخفيف، والتّجديد الموسيقيّ الذي أدخله زرياب وتلاميذه في الألحان والغناء.

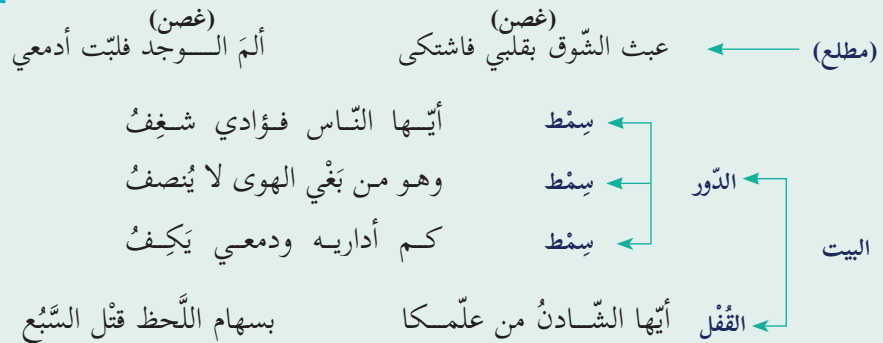
بناء الموشّح:

اتّخذ الموشّح شكلاً فنيّاً خاصّاً، يتكوّن من أجزاء تتردّد فيه بنظام معروف، ولكلّ جزء اسمه الذي اصطلح عليه الوشّاحون، وهي: المطلع، والدّور، والقُفل، والبيت، والغصن، والسّمط، والخُرْجة. كما يتّضح في الشّكل الآتي:



نفكّر:

ما الفرق بين البيت في القصيدة العموديّة والبيت في الموشّح؟



التقويم:

١- نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- من مبتكر فنّ الموشح؟

١- ابن خفاجة الأندلسي. ٢- لسان الدين بن الخطيب.

٣- مقدّم بن معافى القبري. ٤- ابن سهل الإشبيلي.

ب- ماذا تسمّى مجموعة الأسماط في الموشح؟

١- الغصن. ٢- الدّور. ٣- البيت. ٤- القُفل.

ج- ممّ يتشكّل البيت في الموشح؟

١- من مجموعة الأسماط. ٢- من الأسماط والقُفل الذي يليها.

٣- من الأسماط والقُفل الذي يسبقها. ٤- من مجموعة الأغصان.

٢- نعرّف الموشح.

٣- نذكر أسباب نشأة الموشحات.

٤- نذكر أسماء ثلاثة من الشعراء الذين برزوا في فنّ الموشحات في العصر الأندلسي.

٥- نبيّن الأغراض التي يتناولها الموشح.

من موشح جادك الغيث للسان الدين بن الخطيب

جادك الغيث إذا الغيث همى

لم يكن وصلك إلا حلماً

إذ يقود الدهر أشتات المني

زمرّاً بين فرادى وثنى

والحيا قد جلل الروض سنا

وروى النعمان عن ماء السما

فكساه الحُسن ثوباً معلماً

يا أهيل الحي من وادي الغضا

ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا

فأعيدوا عهد أنسٍ قد مضى

واتقوا الله وأحيوا مُغرماً

حبس القلب عليكم كرمّاً

يا زمان الوصل بالأندلس

في الكرى أو خلسة المختلس

تنقل الخطو على ما يُرسم

مثلاً يدعو الوفود الموسم

فثغور الزهر منه تبسم

كيف يروي مالك عن أنس؟

يزدهي منه بأبهى ملبس

وبقلي مسكن أنتم به

لا أبالي شرقه من غربه

تعتقوا عبدكم من كربه

يتلاشى نفساً في نفس

أفترضون عفاء الحبس

جاد: سخا.

همى: سقط.

الوصل: الحب.

الكرى: النوم.

خلسة: ما يُسلب خفية، ويُسترق.

أشتات: متفرقات.

يُرسم: يُؤمر.

الحيا: المطر.

النعمان: ملك الحيرة، والمراد هنا

شقائق النعمان.

ماء السماء: جدة النعمان، والمراد

هنا المطر.

مالك: إمام المدينة. أنس: والده.

مُعَلِّماً: مطرّزاً.

الغضا: شجر خشبه صلب.

وجدي: شدة حبي.

رحب: واسع.

أبالي: أهتم.

كرب: حزن.

حبس القلب: منعه وحرّمه من

حُب غيركم.

عفاء الحبس: زوال الحب

المحبوس في القلب.

في ظلال النص:

الشاعر:

وُلد لسان الدين بن الخطيب سنة ٧١٣هـ، وتوفي سنة ٧٧٦هـ. تعلّم الأدب، والعلوم، والطب، والتاريخ، والفلسفة، وعُرف بجاحظ الأندلس؛ لثقافته الواسعة. ومن آثاره: ديوان شعر في جزأين، وكتاب (جيش التوشيح).

المناسبة:

نظم الشاعر موشح (جاءك الغيث) عندما فرَّ إلى المغرب، بعد أن حكمت له الدَّسائس في فترة تولّيه الوزارة؛ فاستبدَّ به الشُّوق والحنين للأندلس، وافتتح موشحه بالدَّعاء بالسَّقيا للزَّمن الذي قضاه في ربوع وطنه.

حول النصّ:

هذا النصّ جزء من موشح عارض فيه ابن الخطيب موشح ابن سهل الإشبيليّ الذي مطلعُه:

هل درى ظنّي الحمى أن قد حمى قلب صبّ حلّه عن مكّنس

وقد جعل لسان الدّين موشحه في الغزل ووصف الطّبيعة ومدح سلطان غرناطة، وهو طويل تامّ يتألف من عشرة أوار. يبدأ الموشح بمطلع من أربعة أغصان، مبنيّ على قافيتين، رويهما الميم والسّين، ولكلّ بيت في الموشح دور وقفل، والقفل يوافق المطلع بقوافيه، وعدد أغصانه.

المناقشة والتحليل:

- ١- رسم الشاعر لوحة فنيّة للطّبيعة، نبّين ملامحها.
- ٢- كيف صوّر الشاعر علاقته بالزَّمن الذي كان يقيم فيه بالأندلس؟
- ٣- ما العاطفة التي سيطرت على الشاعر في الموشح؟
- ٤- نوضّح التّورية في قول ابن الخطيب:
وروى النّعمانُ عن ماء السّما كيف يروي مالِكُ عن أنسٍ؟
- ٥- نحدّد ضرب الخبر في قول الشاعر:
والحيا قد جَلَلِ الرّوضَ سنا فثُغورُ الزّهرِ منه تبسّمُ
- ٦- صوّر الشاعر الأثر الذي تركه الحُبُّ في نفسه، نوضّح ذلك.
- ٧- نستنتج الخصائص الأسلوبية لموشح لسان الدّين بن الخطيب.

الوحدة التاسعة

النثر العربي القديم

فنّ الخطبة:

مفهوم الخطبة.

الخطبة في عصور الأدب العربي القديم.

من خطبة لعليّ بن أبي طالب في وصف الدّنيا والتّحذير منها.

فنّ المقامة:

مفهوم المقامة.

نشأة المقامة وتطوّرها.

موضوعات المقامة.

خصائص المقامة.

المقامة الصّناعيّة للحريّ.

النثر العربي القديم

كان الشعْرُ في العصرِ الجاهليّ ديوانَ العرب، يسجّل جوانب حياتهم المختلفة: الدّينيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، وكذلك كان حال الشعْر في عصور الأدب العربيّ القديم بوجهٍ عامّ، غير أنّه لم يكن الفنّ الأدبيّ الوحيد الذي عرفوه؛ فقد ظهرت بعض الفنون الثّريّة التي تطوّرت مع الزّمن، لتأخذ شكلها الثّهائيّ، ومن هذه الفنون: الخطبة، والمقامة.

فما المقصود بكلّ فنّ من هذين الفنّين؟ ومَنْ أشهر مَنْ برعوا فيه؟ وما خصائصه وموضوعاته؟

أولاً- فنّ الخطبة:

مفهوم الخطبة:

فنّ نثريّ يعتمدُ على مخاطبة الجماهير مُشافهةً؛ بهدف التأثير بهم، واستمالتهم، وإقناعهم، وتكوّن من: مقدّمة، وموضوع، وخاتمة.

الخطبة في عصور الأدب العربيّ القديم:

العصر الجاهليّ: برزت الخطبة في العصر الجاهليّ بشكل واضح، وكان لخطباء الجاهليّة سمات تميّزهم؛ فقد كانوا من سادة القبائل الذين اتّصفوا بالتّجربة ورجاحة العقل؛ ما جعلهم قادرين على التأثير، يُسمّع لقلوبهم، ويُستجاب لهم. وكان من بين هؤلاء الخطباء: قُصّ بن ساعدة الأياديّ، وأكثم بن الصّيفيّ، وخارجة بن سنان، وغيرهم. وكان الخطيبُ ذا صوتٍ جهوريّ، وغالباً ما كان يتكئ على عصا أثناء إلقاء الخطبة.

وتعدّدت موضوعات الخطبة في العصر الجاهليّ؛ فقد لجأ الخطباء إلى إنشاء خطبهم في التّهنئة، والزّواج، والإيفاد على الملوك، وإعلان الحروب. كما لجؤوا إليها في مواقف الإصلاح بين النّاس، كخطبة خارجة ابن سنان في عقد الصّلح بين عبسٍ وذبيان، بعد حرب داحس والغبراء. وكانت الحكمة التي تعكس خلاصة تجربة في الحياة من بين الموضوعات التي طرقتها الخطبة في هذا العصر، فقد خطب قُصّ بن ساعدة في عُكاظ فقال: «أيّها النّاس، اسمعوا وعوا، وإذا وعيْتُم فانتفعوا، إنّهُ من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آتٍ إنّ في السّماء لخبراً، وإنّ في الأرض لغيراً. ليلٌ داج، ونهارٌ ساج، وسماءٌ ذات أبراج، وأرضٌ ذات فجاج، وبحارٌ ذات أمواج. ما لي أرى النّاس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمُقَام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا؟».

العصر الإسلاميّ: تهيّأت للخطبة في العصر الإسلاميّ عواملٌ ساعدت على ازدهارها، وتعدّدت موضوعاتها؛ فمع ظهور الإسلام، أصبحت الخطبة من وسائل الدّعوة إلى الدّين الجديد، وتعريف النّاس بالقيم النبيلة التي أتت بها رسالة الإسلام، وصارت الخطبة جزءاً من العبادة، كما هو الحال في صلاة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء. ومع بدء الفتوحات، كانت الخطبة وسيلة القادة لحثّ الجنود على الجهاد والتّضحية، كما وُظّفت توظيفاً بارزاً في موضوع الخلافة في صدر الإسلام بعد وفاة الرّسول، وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويّين، وصراع الفرق الإسلاميّة عليها.

وقد تنوّعت الخطب في هذا العصر، فكان من بينها الخطب السياسيّة، والخطب الدّينيّة، والخطب الاجتماعيّة. وبرز في هذه الفترة مجموعة من الخطباء، كان على رأسهم النّبيّ محمد ﷺ، وأبو بكر الصّدّيق، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الله بن عبّاس، ومعاوية بن أبي سفيان، والحجّاج بن يوسف، وزيد ابن أبيه.

واتّسمت الخطبة في العصر الإسلاميّ بعدّة خصائص من بينها:

- ١- البدء بحمد الله، والصّلاة والسّلام على رسوله، وقد كانوا يُطلقون على الخطبة التي لا تبدأ بالحمد الخطبة البتراء.
- ٢- الاستشهاد بالقرآن الكريم، فإذا خلت الخطبة من هذا الاقتباس أسموها الشّوها.
- ٣- بروز العاطفة الدّينيّة التي تركّز على الآخرة، وما فيها من ثوابٍ وعقاب، وتحذّر من مفاتن الدّنيا الزّائلة.
- ٤- الوضوح، والبعد عن الصّنع والتّكلّف في اللّغة والأسلوب.



نفكر:

ما أثر الإعلام المرئيّ والمسموع، وانتشار التّعليم، على تطوّر الخطبة في هذه الأيّام، من حيث: شكلها، وموضوعها، وطريقة إلقائها؟

العصر العبّاسيّ وما بعده: حافظت الخطبة على مكانتها في العصور الأدبية المتلاحقة، لكنها أخذت تتراجع في أهميتها؛ لأسباب متعددة، أهمها منافسة الفنون النثريّة الأخرى لها، فلم تشهد تجديداً ذا بالٍ في الموضوعات أو الشّكل، واستمرّ الخلفاء، والأمراء، وزعماء القبائل، وقادة الجيوش، في توظيف الخطبة في الموضوعات جميعها: الدّينيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة التي تضمّنتها الخطبة في العصرين: الجاهليّ والإسلاميّ؛ فكانت تُوظّف في الزّواج، والتّهنائي، والوفود على الخلفاء والقادة، وإعلان الحروب، وعقد الصّلح.

التّقييم:

- ١- نعرّف الخطبة.
- ٢- ما المواقف التي وُظّفت فيها الخطبة في العصر الجاهليّ؟
- ٣- نوضّح أثر الإسلام في تطوّر موضوع الخطبة.
- ٤- نذكر أنواع الخطب التي عُرفت في العصر الإسلاميّ.
- ٥- نسّمّي ثلاثة من الخطباء البارزين في العصرين: الجاهليّ، والإسلاميّ.
- ٦- نوضّح خصائص الخطبة في العصر الإسلاميّ.
- ٧- نعرّف: الخطبة الشّوها، والخطبة البتراء.

من خطبة لعلي بن أبي طالب

في وصف الدنيا والتحذير منها

أما بعد، فإني أُحذركُم الدنيا، فإنها حُلوة خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّيَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعْتُهَا، غَرَارَةٌ ضَرَارَةٌ، **حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَالَةٌ غَوَالَةٌ**، لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، وَالرِّضَا بِهَا. أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥)

لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٌ إِلَّا هَتَّتَتْ عَلَيْهِ مُزْنُهُ بَلَاءٌ، وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةٌ أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةٌ، وَإِنْ جَانِبَ مِنْهَا اعْدُوذَبَ وَاحْلُولِي، أَمَرٌ مِنْهَا جَانِبٌ **فَأُوبَى**. لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا **أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا**، وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا **أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ**. غَرَارَةٌ، غُرُورٌ مَا فِيهَا، فَايِنَةٌ، فَإِنْ مَنَ عَلَيْهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى.

الَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا، وَأَبْعَدَ أَمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيدًا، وَأَكْثَفَ جُنُودًا؟ تَعَبَدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ تَعَبُدْ، وَآثَرُهَا أَيْ إِشَارَ، ثُمَّ ظَنَعُوا عَنْهَا بَغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ، وَلَا **ظَهَرَ قَاطِعٍ**. فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ؟ أَوْ أَحَسَّنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ **أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ**، وَأَوْهَنْتَهُمْ **بِالْقَوَارِعِ**، وَضَعُضَتْهُمْ **بِالنَّوَائِبِ**، وَعَفَّرَتْهُمْ **لِلْمَنَاخِرِ**، وَوَطَّئَتْهُمْ **بِالْمَنَاسِمِ**، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ **الْمَنُونِ**، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا، حِينَ ظَنَعُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ. وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا **السَّعْبَ**؟ أَوْ أَخْلَتْهُمْ إِلَّا **الضَّنْكَ**؟ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا **الظُّلْمَةَ**؟ أَوْ أَعَقَبَتْهُمْ إِلَّا **النَّدَامَةَ**؟

أَفَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ؟ فَبَيَّسَتْ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّيَّمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا.

الحَبْرَةُ: السَّرُورُ، وَالنَّعْمَةُ.
حَائِلَةٌ: مُتَغَيِّرَةٌ.
نَافِدَةٌ: فَانِيَةٌ.
بَائِدَةٌ: هَالِكَةٌ.
غَوَالَةٌ: مُهْلِكَةٌ.
الهَشِيمُ: الثَّيَابُ الْيَابِسُ الْمَكْسَرُ.
العَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِضَ.
بَطْنًا وَظَهْرًا: كَثَى عَنِ الْإِقْبَالِ بِالْطُّبْنِ، وَالْإِدْبَارِ بِالظُّهْرِ.
الطُّبْنُ: الْمَطَرُ الْخَفِيفُ. وَتَطُلُّهُ السَّمَاءُ: تُطْمِرُهُ مَطَرًا خَفِيفًا.
الْدِيمَةُ: الْغَيْمَةُ.
هَتَّتَتْ الْمُنَّ: انْصَبَّتْ.
احْلُولِي: صَارَ حُلُومًا.
أُوبَى: صَارَ كَثِيرَ الْوَبَاءِ.
الْفَضَارَةُ: النَّعْمَةُ، وَالسَّعَةِ.
الرَّغْبُ: الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ.
أَرْهَقَتْهُ التَّعَبُ: حَمَلَتْهُ مَا لَا يَطِيقُهُ مِنَ التَّعَبِ.
القَوَادِمُ: الرِّيشُ فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِ الطَّائِرِ.
ظَهَرَ قَاطِعٍ: رَاحِلَةٌ تَرْكَبُ لِقَاطِعِ الطَّرِيقِ.
أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ: أُنْعَبَتْهُمْ بِالْأُمُورِ الثَّقِيلَةِ.
القَوَارِعُ: الْمَحَنُ، وَالْدَوَاهِي.
ضَعُضَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ: أَذَلَّتْهُمْ بِالْمَصَائِبِ.
عَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ: أَلْصَقَتْ أُنُوفَهُمْ بِالْمَغْفَرِ، وَهُوَ التَّرَابُ.
الْمَنَاسِمُ: مُفْرَدُهَا مَنَسِمٌ، وَهُوَ الْحَافِرُ.
رَيْبُ الْمَنُونِ: حَوَادِثُ الدَّهْرِ مِنْ مَوْتٍ، وَغَيْرِهِ.
أَخْلَدَ: مَالَ.
ظَنَعُوا عَنْهَا: رَحَلُوا عَنْهَا.
السَّعْبُ: الْجُوعُ.
الضَّنْكَ: الضُّيْقُ.

في ظلال النصّ:

الخطيب:

عليّ بن أبي طالب ابنُ عمِّ النَّبيِّ ﷺ، وزوج ابنته، ووالد الحسن والحسين، وهو الخليفة الرَّابع لرسول الله ﷺ. وُلد بمكّة قبل البعثة بثمان سنوات، وكان أوَّلَ من أسلم من الصّبيان، وقيل فيه: (كَرَّمَ الله وجهه)؛ لأنّه لم يسجد لصنمٍ قطّ. ويُعدّ عليّ -كَرَّمَ الله وجهه- من أعلام الخطابة في صدر الإسلام؛ وذلك لما تمتّع به من العلم الواسع، والفصاحة، والبيان، وقوّة الحجّة. ومن آثاره كتاب (نهج البلاغة).

المناسبة:

وردت هذه الخطبة في كتاب (نهج البلاغة)، وفيها وصف الدّنيا، والتّحذير منها. وتمتاز بالعمق، وترتيب الفكرة، وسلوك مسلك التّعليل الذي بدأ يظهر في آداب الإسلام.

حول النصّ:

اشتملت الخطبة على مجموعة من الأفكار الأساسيّة: وصف الدّنيا ومظاهرها الخادعة الزّائفة، وتقلّب أحوالها من نعيم إلى شقاء، وفنائها وزوالها، وضرورة الاعتبار بمصائر الماضين، الذين تركوا الدّنيا إلى الحياة الباقية. كما تتسم الخطبة -من حيث اللّغة والأسلوب- بالعبارات اللّطيفة البليغة، والألفاظ الجزلة القويّة، وتوظيف المحسنات البديعيّة كالجناس والطباق، وهي تميل إلى مخاطبة العقل؛ بهدف التأثير والإقناع، بروح إسلاميّة واضحة.

المناقشة والتّحليل:

- ١- نحدّد الأفكار التي تضمّنها النصّ.
- ٢- نذكر خمساً من صفات الدّنيا التي جعلت عليّاً -كَرَّمَ الله وجهه- يحذّر منها.
- ٣- ما أفضلُ زادٍ يتزوّد به أهل الدّنيا، كما يظهر في النصّ؟
- ٤- لجأ عليّ -كَرَّمَ الله وجهه- إلى مخاطبة العقل بالدليل والحجّة، نوضّح ذلك بالأمثلة.
- ٥- نشرح الكناية في العبارتين الآتيتين:
أ- وَلَمْ يَلَقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا.
ب- وَلَا يُمَسِّي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ.

٦- نستخرج من الخطبة ما يتوافق ومعاني الأقوال الآتية:

أ- قول النبي ﷺ: «خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

(صحيح مسلم)

ب- قوله تعالى: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْتُ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾

(إبراهيم: ٤٥)

ج- قول الشاعر محمد بن علي السنوسي:

ألا إنما الدنيا نضارة أَيْكَةٍ
إذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا فجائع
عليها، ولا اللذات إلا مصائب

٧- نوضح جمال التصوير فيما يأتي:

أ- قوله تعالى: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا﴾

(الكهف: ٤٥)

ب- «وَضَعَعْتَهُمْ بِالنَّوَابِ، وَعَفَّرْتَهُمْ لِلْمَنَاخِرِ، وَوَطَّئْتَهُمْ بِالْمَنَاسِمِ».

ج- «فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ؟ أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ صُحْبَةً؟

٨- وظّف الخطيب الترادف والطباق؛ للتأكيد على المعاني، وإظهار المقدرة اللغوية، نمثل على كلّ منهما بمثالين.

٩- قد يرى بعضهم أنّ الخطبة تدعو إلى التشاؤم واليأس، وما ينتج عنهما من أمراض نفسية، ما رأينا في ذلك؟

١٠- نختار ما يمثل خصائص خطبة عليّ -كرم الله وجهه- ممّا يأتي:

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم.

٢- مخاطبة العاطفة دون العقل.

٣- الإقناع والتأثير.

٤- توظيف الصور البلاغية والمحسنات البديعية.

٥- الصنعة والتكلف.

٦- بروز الروح الإسلامية.

٧- جزالة الألفاظ.

ثانياً- فنّ المقامة:

مفهوم المقامة:

المقامة لغة: الجماعة أو المجلس. واصطلاحاً: فنّ نثريّ يشبه القصة، وتمتاز بأسلوبها السرديّ المسجوع، وطابعها الفكاهيّ الذي يتضمّن نكتةً أو مُلحةً.

نشأة المقامة وتطوّرها:

كان أوّل ظهور للمقامات، في العصر العبّاسيّ الثّاني، على يد بديع الزّمان الهمدانيّ، الذي ألّف ما يزيد عن خمسين مقامة، من بينها: المقامة المُضريّة، والمقامة البشريّة. ثمّ سار الحريريّ في القرن الخامس الهجريّ على نهجه في التّأليف؛ فأبدع في هذا الفنّ، وتميّز فيه، وكان من بين مقاماته: المقامة الصّنعانيّة، والمقامة الإسكندريّة. ثمّ انتشرت المقامات على نحو واسع، وظهر كتّاب مميّزون في هذا الفنّ، كابن نُبّاتة السّعديّ، والزّمخشريّ، والأصفهانيّ، وغيرهم.

وقد اتّخذ الهمدانيّ لمقاماته راويةً وبطلاً، فكان أبو الفتح الإسكندريّ راويّ مقاماته عيسى بن هشام، وبطلها، في حين جعل الحريريّ الحارث بن همّام راوياً لمقاماته، وأبا زيد السّروجيّ بطلاً لها. ومن ثمّ أصبح هذا تقليداً عامّاً في بناء المقامات لدى الكتّاب.

موضوعات المقامة:

تتناول المقامة عدّة موضوعات، لعلّ أبرزها موضوع الكُديّة، الذي تناوله معظم كتّاب المقامات على نحوٍ واسع، إضافةً إلى موضوعات أخرى من نحو: الإرشاد والتّوجيه، ونقد السّلوک الاجتماعيّ. كما أنّ بعض المقامات تناولت موضوعات دينيّة، أو لغويّة، أو فكاهيّة، وغير ذلك.

خصائص المقامة:

تمتاز المقامة بعدّة خصائص، أهمّها:

١- كثرة الكلام الغريب، والألفاظ النّادرة؛ بهدف إظهار المقدرة اللّغويّة.

٢- اشتمالها على عناصر ثلاثة:

أ- الرّواي: وهو الشّخص الذي يروي القصة، وينقلها عن المجلس الذي حدث فيه.

ب- البطل: وهو المُكدي، وتدور القصة حوله، وتنتهي بانتصاره، حيث يستخدم الذّكاء والحيلة؛ للتخلّص من المواقف.

ج- العقدة.

٣- أسلوبها المسجوع، واشتمالها على المحسنات البديعيّة، كالطباق، والجناس، والمقابلة، وغيرها.



نفكر:

هل نجدُ في المقامات ما يدلّ على أنّ فنّ القصّة الحديث، ليس فناً غريباً خالصاً، نقله العربُ عنهم، وإنّما له جذوره في تاريخ أدبنا العربيّ القديم؟

- ٤- تتضمّن كثيراً من الحِكم والمواعظ حول القضية التي تعالجها المقامة.
- ٥- تتضمّن المقامة الواحدة حدثاً واحداً في الغالب، يدور في مجلس أو مكان محدّد، وفي زمن محدّد.
- ٦- تشتمل في كثير من الأحيان على بعض الأشعار.

التّقييم:

- ١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:
- أ- في أيّ عصرٍ ظهر فنّ المقامة؟
- ١- في العصر الأمويّ. ٢- في صدر الإسلام.
- ٣- في العصر العبّاسيّ الثّاني. ٤- في العصر العثمانيّ.
- ب- من صاحب المقامة المضريّة؟
- ١- بديع الزّمان الهمذانيّ. ٢- الزّمخشريّ. ٣- الحريريّ. ٤- الأصفهانيّ.
- ج- من البطل في مقامات الحريريّ؟
- ١- أبو الفتح الإسكندريّ. ٢- أبو زيد السّروجيّ.
- ٣- عيسى بن هشام. ٤- الحارث بن همّام.
- ٢- نسَمّي ثلاثة كتّاب، ممّن ألفوا في فنّ المقامة.
- ٣- نوضّح خصائص المقامة.
- ٤- نذكر أربعة من الموضوعات التي تناولتها المقامات.
- ٥- نربط بين المعنى اللّغويّ للمقامة، والمعنى الاصطلاحيّ لها.
- ٦- تتشابه المقامة مع القصّة، نُبرز عناصر التّشابه بينهما.

المقامة الصنعانية للحريّ

(بتصرف)

اقتعدتُ غارب الاغتراب: تغرّبتُ

عن وطني.

المتربة: الفقر.

الأتراب: الأصحاب من الجيل

نفسه.

طوايح: نواب.

بادي الإنفاض: ظاهر الفقر.

بُلغة: زاد المسافر يبلغ به يومه.

حوماتها: معظم أرضها.

الحائم: الطائر العطش يحوم حول

الماء.

أرود: أُنمس.

مسارح: مراعي البهائم.

مسايح: أماكن السّياحة والتّجوال.

أُخلق له ديباجتي: أُهين حسن

وجهي له.

غُلّتي: عطشي.

أسير: أُنش.

بُهرة: وسط.

شُخت: دقيق ورقيق.

الرُّم: الجماعات.

دلفُ: دخلت.

خَبّ في: أخذ في.

هدرت شفاشقه: ثار، وأفصح في

الكلام.

السّادر: الرّكاب هواه.

السّادل: المُرخي.

تستمرئ: تستطيب.

تُبَارز: تُكاشف.

ناصيتك: النّاصية، شعر مقدّم

الرّأس.

يواقيت: جمع ياقوت.

أعلقُ: أثبت، وألصق.

مُغلاة الصّدقات: إغلاء المهور.

صحاف: جمع صحفة، وهي الآنية.

التُّكر: المنكر.

حدّث الحارثُ بنُ همّامٍ قال: لَمَّا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الاغْتِرَابِ، وَأَنَاثَنِي الْمَتْرَبَةُ
عن الأترابِ، طَوَّحْتُ بي طَوَائِحَ الزَّمَنِ، إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمَنِ، فَدَخَلْتُهَا خَاوِي الْوِفَاضِ،
بَادِي الْإِنْفَاضِ، لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً، وَلَا أَجِدُ فِي جِرَابِي مُضْغَةً. فَطَفَقْتُ أَجُوبُ طُرُقَاتِهَا
مِثْلَ الْهَائِمِ، وَأَجُولُ فِي حَوَامِئِهَا جَوْلَانَ الْحَائِمِ، وَأَرُودُ فِي مَسَارِحِ لَمَحَاتِي وَمَسَايِحِ
غَدَوَاتِي وَرَوَّحَاتِي، كَرِيمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيبَاجَتِي، وَأُبُوحُ إِلَيْهِ بِحَاجَتِي، أَوْ أُدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَاهُ
غَمَّتِي، وَتُرْوِي رَوَايَتَهُ غُلَّتِي، حَتَّى أَدْتَنِي خَاتَمَةَ الْمُطَافِ، وَهَدَنْتَنِي فَاتِحَةَ الْأَطْطَافِ،
إِلَى نَادٍ رَحِيْبٍ، مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيْبٍ. فَوَلَجْتُ غَابَةَ الْجَمْعِ؛ لِأَسْبِرَ مَجْلَبَتَهُ
الدَّمْعِ، فَرَأَيْتُ فِي بُهْرَةِ الْحَلَقَةِ شَخْصًا شُخْتُ الْخِلْقَةِ، عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ، وَلَهُ رَنَّةُ
النِّيَاحَةِ، وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ، وَقَدْ
أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمْرِ، إِحَاطَةً الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ، وَالْأَكْمَامُ بِالثَّمَرِ.

فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ، وَأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرَائِدِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ
خَبَّ فِي مَجَالِهِ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُ ارْتِحَالِهِ:

أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلَوَائِهِ، السَّادِلُ ثَوْبَ خِيَلَائِهِ، الْجَامِحُ فِي جَهَالَاتِهِ، الْجَانِحُ
إِلَى خُزَعِبَلَاتِهِ، إِلَامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيْبِكَ؟ وَتَسْتَمِرُّ مَرْعَى بَغْيِكَ؟ وَحَتَامَ تَنْتَاهَى فِي
زَهْوِكَ، وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ؟ تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ مَالِكَ نَاصِيَتِكَ، وَتَجْتَرِي بِقُبْحِ سِيرَتِكَ
عَلَى عَالِمِ سِرِيرَتِكَ، وَتَتَوَارَى عَنْ قَرِيْبِكَ وَأَنْتَ بِمَرَأَى رَقِيْبِكَ، وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ
وَمَا تَخْفَى خَافِيَةً عَلَى مَلِكِكَ، أَتُظَنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ إِذَا أَنْ ارْتَحَالَكَ؟ أَوْ يُنْقِذُكَ
مَالُكَ حِينَ تَوْبُقُكَ أَعْمَالُكَ؟ أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدْمُكَ إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ؟ أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ
مَعَشْرُكَ يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ؟

يَوَاقِيتُ الصَّلَاتِ أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاقِ، وَمُغْلَاةُ الصَّدَقَاتِ آثَرُ
عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ، وَصِحَافُ الْأَلْوَانِ أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ صَحَائِفِ الْأَدْيَانِ،
وَدُعَايَةُ الْأَقْرَانِ آنَسُ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ. تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِكُ حِمَاهُ، وَتَحْمِي عَنْ
التُّكْرِ وَلَا

تَتَحَامَاهُ، وَتُزْحِزِحُ عَنِ الظُّلَمِ ثُمَّ تَغْشَاهُ، وَتَخْشَى النَّاسَ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

تُبًّا لَطَالِبِ دُنْيَا ثَنَى إِلَيْهَا انْصِبَابَهُ
مَا يَسْتَفِيقُ غَرَاماً بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ
وَلَوْ دَرَى لَكْفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهُ

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ، وَغَيَّضَ مُجَاجَتَهُ، وَاعْتَضَدَ شَكْوَتَهُ، وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ. فَلَمَّا رَنَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى تَحْفُزِهِ، وَرَأَتْ تَاهُبَهُ لِمُزَايَلَةِ مَرْكَزِهِ، أَدْخَلَ كُلُّ مَنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، فَأَفْعَمَ لَهُ سَجَلًا مِنْ سَيْبِهِ، وَقَالَ:

أَصْرِفْ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ، أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رُفَقَتِكَ، فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغَضِبًا، وَانْثَنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا، وَجَعَلَ يُوَدِّعُ مَنْ يُشِيعُهُ؛ لِيَخْفَى عَلَيْهِ مَهْيَعُهُ، وَيُسْرَبُ مَنْ يَتَّبَعُهُ؛ لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ: فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ، فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ، فَأَمْهَلْتُهُ رِثْمًا خَلَعَ نَعْلَيْهِ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ. ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُثَافِنًا لِتَلْمِيزٍ عَلَى خَبَرِ سَمِيدٍ وَجَدِي حَنِيزٍ، وَقُبَالَتَهُمَا خَايئةً نَبِيذٍ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا، أَيْكُونُ ذَاكَ خَبَرَكَ وَهَذَا مَخْبَرَكَ؟ فَرَفَرَ زَفَرَةً الْقَيْظِ، وَكَادَ يَتَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ، وَلَمْ يَزَلْ يُحْمَلِقُ إِلَيَّ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ. فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ نَارُهُ، وَتَوَارَى أَوَارُهُ، أَنْشَدَ:

لَيْسَتْ الْخَمِيصَةُ أَبْغَى الْخَبِيصَةِ وَأَنْثَبْتُ شِصِّي فِي كُلِّ شَيْصَةِ
وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أُحْبُولَةً أُرِيغُ الْقَنِيصَ بِهَا وَالْقَنِيصَةَ

ثُمَّ قَالَ لِي: اذْنُ، فَكُلْ، وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ، وَقُلْ. فَالْتَفَتْتُ إِلَى تَلْمِيزِهِ، وَقُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بَمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ الْأَذَى لَتُخْبِرَنِي مَنْ ذَا. فَقَالَ: هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ، وَتَاجُ الْأَدْبَاءِ.

فَانْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ. وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ.

تتحاماه: تجنبته.

انصبابه: جريانه.

لبد عجاجته: سكن صياحه.

غيض مجاجته: جفف الريد على

شفتيه.

اعتضد: جعل الشيء تحت

عضده.

تأبط هراوته: جعلها تحت إبطه.

مزايلة: مفارقة ومجانبة.

أفعم له سجلًا من سيبه: ملأ يده

بفيض من العطاء.

مغضياً: منكساً رأسه حياءً.

مهيع: طريق بين.

يسرب من يتبعه: يخفي عنه

الطريق.

مربعه: مكان إقامته.

انساب: دخل.

غرارة: غفلة.

مُثَافِنًا: مُلَازِمًا.

حنيز: مشوي.

يتميز: يتقطع.

يسطو: يبطش.

توارى أواره: اختفى حرّه، وهذا.

الخميصة: رداء فيه خطوط.

الخبیصة: نوع من الحلوى.

الشص: حديدة معوجة يُصطاد

بها

الحوت.

شيصة: سمكة رديئة.

أحبولة: شبكة للصيد.

أريغ: أخادع.

في ظلال النصّ:

الكاتب:

الحريّريّ أديب من أدباء العصر العباسيّ، وُلِدَ بالقرب من البصرة سنة ٤٤٦هـ، وكان عالماً باللّغة والأدب، واسع العلم، غزير الفضل، إماماً في علم العربيّة، تُوفّي عام ٥١٦هـ. ومن آثاره الأديّبة: مقامات الحريّريّ، ودُرّة الغوّاصّ في أوهام الخواصّ.

المناسبة:

ألّف الحريّريّ هذه المقامة في غمرة التنافس بين الأدباء على تقديم التّسليّة، وإظهار مقدراتهم اللّغويّة، وقد سمّاها بهذا الاسم؛ نسبة إلى صنعاء، البلد الذي انعقد فيها مجلس المقامة.

حول النصّ:

يمثّل هذا النصّ فنّ المقامات في القرن الرّابع الهجريّ، من حيث البناء والأسلوب؛ فالحدث الرّئيس في المقامة هو دخول راوي المقامة (الحارث بن همّام) صنعاء اليمن، فقيراً مُعدماً جائعاً، وفي أثناء بحثه عن رجل يُعينه في طرق صنعاء، يجد نفسه في نادٍ يجتمع فيه طائفة من الرّجال، وقد وقف أحدهم خطيباً، يعظُ النّاس بكلام بليغ مؤثّر، وبعد أن أنهى خطبته، تدافع الجمع إلى إغداق المال عليه؛ ليصرفها لهم في سبيل الخير. ثمّ يخرج من المجلس خلسة، مُعمّياً طريقه على من قد يتبعه. غير أنّ الرّاوي ينجح في التّخفّي، ويلحق به إلى مكان سكنه، فيجده يسكن مغارة مع تلميذ، وعندما يقتحم عليهما المغارة، يجد أمامهما جدياً مشويّاً، وخبزاً لذيذاً، وخاوية من الخمر. ويكتشف الرّاوي ومعه القارئ أنّ هذا الخطيب هو بطل المقامة (أبو زيد السّروجي)، وأنّ ما جاء به من وعظ، إنّما كان حيلة يحتال بها على النّاس؛ لسرقة أموالهم.

أمّا من حيث الأسلوب؛ فالمقامة زاخرة بالمحسنات البديعيّة من سجع، ومقابلة، وجناس، إضافة إلى اشتمالها على الصّور البلاغيّة، وغريب اللّغة ونادرها، كما يبدو واضحاً تأثّر كاتبها بالمعاني القرآنيّة. وقد أسند الكاتب السّبك القويّ للّغة إلى بطل المقامة؛ ليجعل منه شخصيّة مؤثّرة، قادرة على الإيقاع بالنّاس، والتّحليل عليهم.

المناقشة والتحليل:

- ١- سُمِّيتُ مُعْظَمُ المقامات باسم المكان الذي حدثت فيه، فكيف ينطبق ذلك على المقامة الصَّناعيَّة؟
- ٢- نصفُ حالِ الحارث بن هَمَّام عند دخوله صنعاء.
- ٣- عمَّ كان الحارثُ يبحثُ في شوارعِ صنعاء وساحاتها؟
- ٤- كيفَ وصفَ الرَّاوي كلاً من النَّادي الذي دخله، والخطيب الذي كان يتوسَّطُ الجمع؟
- ٥- أظهرَ النَّصُّ تأثرَ كاتبه بالقرآن الكريم، أُعَيِّنَ موضعين ظهرَ فيهما هذا التأثير.
- ٦- أ- ما الحيلةُ التي لجأ إليها بطلُ القِصَّة لخداع النَّاس؟
ب- هل حقَّق هدفه باستخدام هذه الحيلة؟
- ٧- وظَّفَ الكاتبُ الجناس والسَّجع بكثرة؛ لإظهار مقدرة اللُّغويَّة، نمثِّل على كلِّ منهما بمثالين.
- ٨- تنطوي عبارة: «أَيْكُونُ ذَاكَ خَبْرَكَ وَهَذَا مَخْبَرَكَ؟» على مفارقة في سلوك بطل القِصَّة، ونقدٍ لسلوك بعض النَّاس، نوضِّح ذلك.
- ٩- نوضِّح جمال التَّصوير في العبارات الآتية:
أ- «وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ، إِحَاطَةً الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ، وَالْأَكْمَامِ بِالنَّصْرِ».
ب- «حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ، فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ».
- ١٠- المقامة عبارة عن قِصَّة، نبيِّن عناصر القِصَّة في النَّصِّ.
- ١١- بالاعتماد على المقامة الصَّناعيَّة، نلخِّص خصائص المقامات.

الأنشطة:

- نختار واحداً من النشاطين الآتيين، وننفذه، ثمَّ نضمِّه إلى ملفِّ الإنجاز الخاصِّ بكلِّ منَّا ما أمكن:
- ١- نحفظ جزءاً من خطبة عليِّ بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ونلقيه ارتجالاً أمام الزملاء، معتمدين على عصا، نضرب بها الأرض عند العبارات المؤثِّرة؛ جرياً على عادة العرب القدماء، ثمَّ نقيِّم الأداء.
 - ٢- ننظِّم حلقة نقاشٍ، نوازن فيها بين الخطبة قديماً والخطبة حديثاً، مُظهرين أثر التكنولوجيا ووسائل التَّواصل والاتِّصال في:
أ- تطوُّر شكليهما.
ب- طريقة تبليغ كلِّ منهما.
ج- اللُّغة ومستواها في بناءهما.
د- الموضوعات التي تتطرَّقان إليها.



الوحدة الخامسة



البلاغة العربيّة

الإنشاء:

مدخل: مفهوم الإنشاء.

الدّرس الأوّل: أنواع الإنشاء.

الدّرس الثّاني: الأمر.

الدّرس الثّالث: النّهي.



مدخل : مفهوم الإنشاء

نقرأ ونتأمل :

- ١- قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا». (رواه الترمذي)
- ٢- قال تعالى: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».
- ٣- متى فتح عُمرُ بنُ الخطَّابِ القدس؟
- ٤- قال مالك بن الرِّبِّ يرثي نفسه:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بوادي الغَضَى أُرْجِي الْقِلَاصَ التَّوَجِيَا
- ٥- يَا بُنَيَّ، أَعْرِضْ عَنِ الشُّفْهَاءِ.
- ٦- نِعْمَتِ الْمَرْتَبَةُ الشَّهَادَةُ.

الشرح والتوضيح :

عندما نتأمل الأمثلة، نجدها جملاً لا تحتل الصدق أو الكذب؛ لأنها لم تقدّم معلوماتٍ أو أخباراً، بل هي كلام ليس بالإمكان الحكم على قائله بالصدق أو الكذب، بناءً على مطابقة الواقع أو مخالفته. ففي المثال الأول، نجد الرسول ﷺ يقدم أمراً للمسلمين بأن يحبوا لغيرهم ما يحبون لأنفسهم، وفي المثال الثاني، ينهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض، وفي المثال الثالث، يستفهم السائل عن سنة فتح بيت المقدس، أما المثال الرابع، ففيه يتمنى الشاعر العودة إلى وطنه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، كما نجد في المثال الخامس نداءً، وفي المثال الأخير أسلوب مدح باستخدام الفعل (نعمت). وهذه الأمثلة لا تقدّم أخباراً يمكن الحكم عليها، فهي ليست جُملاً خبرية، بل هي جمل إنشائية.

نستنتج :

الجميل الإنشائية: هي الجمل التي لا نستطيع الحكم عليها بالصدق أو الكذب، بناءً على موافقتها للحال أو مخالفته، ولها أساليب عدّة، منها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتّمني، والمدح، وغيرها.

أنواع الإنشاء

نقرأ ونتأمَّل:

(أ) المجموعة

(مریم: ١٢)

١- قال تعالى: ﴿يَنبَغِي حُذِّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾

٢- قال عبد الكريم الكرمي:

يا فلسطين وكيف الملتقى هل أرى بعد النوى أقدس تُرب؟

٣- قال الأسدي:

لا تحسب المجد تمرّاً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

٤- قال أبو العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

(ب) المجموعة

(النحل: ٣٠)

١- قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾

(الحج: ١٣)

٢- قال تعالى: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيَأْسَ الْمَوْلَى وَلِيَأْسَ الْعَشِيرُ﴾

٣- قال طرفة بن العبد:

لعمرك ما الأيام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود

٤- عسى النصر يكون قريباً.

٥- ما أجمل العمل التطوعي؛ خدمة للوطن!

الشرح والتوضيح:

إذا تأملنا أمثلة المجموعة (أ)، نلاحظ أن المثال الأول اشتمل على نداء وأمر، وأن المثال الثاني تضمن نداءً واستفهاماً، واحتوى المثال الثالث على نهي، في حين اشتمل المثال الرابع على تمنٍّ. والنداء، والأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني كلها أساليب لا تحتل الصدق ولا الكذب، وإنما تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وتسمى الأساليب الإنشائية الطلبية.

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة (ب)، نلاحظ أن المثال الأول اشتمل على أسلوب مدح، وتضمن المثال الثاني أسلوب ذمٍّ، وأن المثال الثالث احتوى على القسم، أما المثال الرابع، فقد اشتمل على أسلوب الترجي، في حين ورد أسلوب التعجب في المثال الخامس.

وأَسَالِيبُ: المَدْحُ وَالذَّمُّ، وَالْقَسَمُ، وَالتَّرَجُّي، وَالتَّعَجُّبُ، كُلُّهَا أَسَالِيبُ إِنْشَائِيَّةٌ غَيْرُ طَلِبِيَّةٍ؛ فَهِيَ لَا تَسْتَدْعِي مَطْلُوباً.

نستنتج:

الإِنْشَاءُ نَوْعَانِ:

- ١- الإِنْشَاءُ الطَّلِبِيُّ: هُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً، وَلَهُ صِيغٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا: النَّدَاءُ، وَالْأَمْرُ، وَالِاسْتِفْهَامُ، وَالنَّهْيُ، وَالتَّوَمُّنِيُّ.
- ٢- الإِنْشَاءُ غَيْرُ الطَّلِبِيِّ: هُوَ مَا لَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوباً وَقَدْ طُلِبَ، وَلَهُ صِيغٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا: الْمَدْحُ وَالذَّمُّ، وَالْقَسَمُ، وَالتَّرَجُّي، وَالتَّعَجُّبُ.

التَّدرِيات :

١

نحدّد صيغة الإنشاء فيما يأتي باختيار رمز الإجابة الصحيحة:

(البقرة: ٢٨)

أ- قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَنًا فَأَحْيَاكُمْ﴾

- ١- النداء. ٢- الاستفهام. ٣- التَّرجي. ٤- القَسَم.

ب- قال أبو العلاء المعرّي:

سِرٌّ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُؤَيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ

- ١- التَّهْيي. ٢- الذَّم. ٣- المدح. ٤- الأمر.

ج- أكرم بأخيكَ سنداً!

- ١- التَّعجُّب. ٢- الاستفهام. ٣- الأمر. ٤- القَسَم.

٢

نبيّن الإنشاء الطَّلبيّ، والإنشاء غير الطَّلبيّ فيما يأتي، ونبيّن نوعه:

(الحجرات: ١١)

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾

٢- قال عليّ بن أبي طالب: «اطلبوا الموت؛ توهب لكم الحياة».

(المائدة: ٥٢)

٣- قال تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾

٤- قال الإمام الشافعي:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عَذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

الأمر

نقرأ ونتأمَّل:

(أ) المجموعة	١- قال المتنبي: عش عزيزاً أو مُت وأنت كريمٌ بين طَعْنِ القَنَا وَخَفَقِ البُنُودِ ٢- قال تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢) ٣- قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥) ٤- قال قَطْرِي بن الفُجاءة: فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نَيْلُ الخُلُودِ بمُسْتَطَاعِ
(ب) المجموعة	١- قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ (التور: ٥٦) ٢- ساعد والدَيْكَ في تحمُّلِ المسؤولية.
(ج) المجموعة	١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٣) ٢- قال حاتم الطائي: أرني جواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني أرني ما ترينَ أو بخيلاً مُخَلِّداً ٣- قال البارودي: واخشَ التَّمِيمَةَ واعلمْ أَنَّ صاحبَها يُصَلِّيكَ مِنْ حَرِّها ناراً بلا شُعَلِ ٤- صرخَ الطُّفلُ الفِلَسطينيُّ في وجه جنود الاحتلال: دَمُّوا ما شِئتم، لن تنجوا بفعلتكم.

الشرح والتوضيح:

إذا تأملنا أمثلة المجموعة (أ)، نلاحظ أنَّ كلَّ مثال منها قد جاء على صيغة من صيغ الأمر؛ ليطلب حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب، والمقصود من الأمر فيها تحقيق الفعل أو المعنى الذي يتضمنه الكلام.

وللأمر صيغ وصور، ففي المثال الأول، جاءت صيغة الأمر بصورة فعل الأمر (عش، ومُت)، وفي المثال الثاني، وردت صيغة الأمر بصورة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر (ليكتب)، وكانت صيغة الأمر في المثال الثالث اسم فعل أمر (عليكم)، وفي المثال الرابع، جاءت صيغة الأمر مصدرًا نائبًا عن فعل الأمر (صبراً).

وإذا تأملنا المثالين في المجموعة (ب)، وجدنا كلاً منهما قد اشتمل على صيغة أمر، هي فعل الأمر (أقيموا، وآتوا، وساعدوا)، والأمر هنا فيه طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ومعناه الوجوب، والمخاطب ملزم بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر، وأي أمر توافر فيه الاستعلاء والإلزام كان أمراً حقيقياً.

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة (ج)، وجدنا كل مثال قد اشتمل على صيغة أمر، ولكنه خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي، يُستفاد من القرائن وسياق الكلام.

ففي المثال الأول، يدعو المؤمن الله أن يغفر له ذنوبه، ويكفر عنه سيئاته، وهو طلب لا استعلاء فيه ولا إلزام، وإنما جاء على طريق الدعاء والتضرع، والخطاب صادر من الأدنى إلى الأعلى منزلة، وهذا ما كان في أفعال الأمر: (اغفر، وكفر، وتوفنا).

وفي المثال الثاني، يتحدّى حاتم الطائي زوجته بأن تسمي له كريماً مات لكرمه، أو بخيلاً خلد في الدنيا لبخله. والمراد من الأمر: (أريني) هو التحدي، والتعجيز، وهو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب.

وفي المثال الثالث، ينصح المتكلم المخاطب بترك التميمة، وحفظ أعراض الناس (اخش، واعلم)؛ لأنه سيُسقى من الكأس نفسها، وهو طلب بين طياته النصيحة الخالصة، ولا إلزام فيه.

وفي المثال الرابع: لم يكن الأمر (دَمَرُوا) طلباً للقيام بالفعل، وإنما جاء بقصد التهديد؛ فكأن المراد «لو دَمَرتم ما شئتم؛ ستنالون عاقبة فعلتكم»، ويكون الأمر للتهديد؛ إذا استعملت صيغة الأمر في مقام عدم الرضا.

نستنتج:

- الأمر: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام؛ إذ ينظر المتكلم لنفسه على أنه أعلى رتبة من المخاطب، أو ممن يوجّه إليه الأمر.
- للأمر أربع صيغ تقوم كل واحدة منها مقام الأخرى في طلب الفعل، هي: فعل الأمر، والفعل المضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.
- الأمر الحقيقي: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ومعناه الوجوب، والمخاطب ملزم بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر.
- الأمر البلاغي أو غير الحقيقي: يكون في حال عدم توافر الشرطين، أو أحدهما: الاستعلاء والإلزام، وفي هذه الحالة يخرج الأمر عن حقيقته، إلى معانٍ بلاغية أخرى، تُستفاد من السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني: الدعاء، والتعجيز، والنصح والإرشاد، والتهديد.

التدريبات:

١

نختار الإجابة الصحيحة لما يأتي:

أ- ما الصيغة التي جاء عليها الأمر في قول محمود درويش:

سجل أنا عربي، ورقم بطاقتي خمسون ألف؟

١- فعل أمر. ٢- مضارع مقرون بلام الأمر.

٣- مصدر نائب عن فعل الأمر. ٤- اسم فعل أمر.

ب- ما الغرض البلاغي الذي خرج إليه الأمر في قول الفرزدق مخاطباً جريراً:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جريز المجمع؟

١- التهديد. ٢- النصيح والإرشاد.

٣- التعجيز. ٤- الفخر.

ج- أي الجمل الآتية تضمنت أمراً حقيقياً؟

١- قال البحري:

فاسلم أمير المؤمنين ولا تزل مستعلياً بالنصر والتأييد

(قريش: ٣)

٢- قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾

(البقرة: ٢٣)

٣- قال تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾

٤- قال جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

٢

نبين الصيغة التي جاء عليها الأمر فيما يأتي:

أ- قال رسول الله ﷺ: «صبراً آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة».

ب- قال سميح القاسم:

تقدموا

تقدموا

كلّ سماء فوقكم جهنّم

(الطلاق: ٧)

ج- قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾

٣ نوضح الأغراض البلاغية للأمر فيما يأتي:

أ- قال توفيق زياد:

فاقتلونني، أتحدّي

واصلبونني، أتحدّي

لا دمي تشربه الأرض

ولا روحي تهدا.

ب- قال الشافعي:

تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا

ج- اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا.

٤ نمثّل لكلّ ممّا يأتي بجملة مفيدة:

أ- أمر حقيقي.

ب- أمر يفيد الدعاء.

ج- أمر يفيد النصّح والإرشاد.

د- أمر على صيغة المضارع المقرون بلام الأمر.

النَّهْيُ

نَقْرَأُ وَنَتَأَمَّلُ:

(أ) المجموعة

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)
- ٢- قال رسول الله ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا». (متفق عليه)

(ب) المجموعة

- ١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)
- ٢- قال إبراهيم طوقان:
لا تحفلوا بالمرجفين فإنَّ مطلبهم حقيرُ
حبُّ الظهورِ على ظهورِ النَّاسِ منشؤه الغرورُ
- ٣- قال أبو الأسود الدؤلي:
لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
- ٤- قال الحطيئة:
دع المكارم لا ترحل لبُعَيْتِهَا واقعد فإنَّك أنت الطَّاعِمُ الكاسي
- ٥- قالت الخنساء:
أعيني جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى

الشَّرْحُ وَالتَّوْضِيحُ:

إذا تأملنا مثالي المجموعة (أ)، وجدناهما من الأساليب الإنشائية الطلبيّة، وقد اشتملا على صيغة يطلب بها الكفّ عن الفعل، على وجه الاستعلاء والإلزام، وهذه الصيغة هي لا النّاهية مقرونة بالفعل المضارع. **ففي المثال الأوّل**، جاء النّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تفسدوا)، وهو نهى حقيقي؛ فيه طلب الكفّ عن الفساد في الأرض، وقد تحقّق فيه الاستعلاء والإلزام.

وفي المثال الثّاني، جاء النّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تُعسّروا)، والمراد منه النّهي الحقيقي؛ فالإنسان ملزّم بترك التعسير، وقد تحقّق فيه الاستعلاء والإلزام.

فالنّهي الحقيقي ما كان الطّلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بدّ من تحقّق هذين الشرطين معاً.

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة (ب)، وجدنا كلّاً منها قد اشتمل على صيغة النّهي، إلّا أنّ النّهي هنا لم يكن حقيقياً؛ لأنّ صفتي الاستعلاء والإلزام غير متوافرتين معاً في كلّ الأمثلة. وقد خرج النّهي في كلّ مثال إلى غرض بلاغيّ، يُستفاد من القرائن.

ففي المثال الأول، جاء النهي (لا تؤاخذنا)، وقد سقط منه الاستعلاء والإلزام معاً؛ لأنه طلب من الأدنى إلى الأعلى، والمراد منه الدعاء والتضرع.

وفي المثال الثاني، المراد من النهي في (لا تحفلوا) النصيحة الموجهة من الشاعر لعموم الناس ألا يستمعوا إلى المرجفين الذين يخوضون في الأخبار السيئة؛ ليقعوا في الناس الاضطراب، فالمصيبة التي حلت بالمسلمين كانت بسبب الإصغاء لهؤلاء الفاسدين. والنصح والإرشاد هو طلب يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصيحة الخالصة.

وفي المثال الثالث، جاء النهي (لا تنه)؛ بهدف توبيخ المخاطب الذي يخالف قوله عمله. فالتوبيخ يتضمن معنى التنبيه على اقتراف خطأ ما.

وفي المثال الرابع، جاء النهي (لا ترحل) بهدف تحقير الزبرقان بن بدر، وكأنه يقول له: أنت لست من أهل المكارم فلا تبحث عنها. والتحقير هو التقليل من شأن المخاطب.

وفي المثال الخامس، جاء النهي من الخنساء لعينيتها (لا تجمدا) لغرض التمني؛ فهي تحث عينيتها على البكاء، وأن تجودا بالدمع، وألا تبخلا؛ فإنهما يكيان صخر الندى، والتعبير يظهر شدة حزنها ورغبتها في تحقيق ما تريده. ويغلب في النهي أن يكون موجهاً إلى ما لا يعقل.

نستنتج:

- النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بلا الناهية.
- النهي الحقيقي: هو ما كان الطلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بد من تحقق هذين الشرطين معاً.
- من المعاني البلاغية التي يفيدها النهي، وتستفاد بالقرائن والأدلة: الدعاء، والنصح والإرشاد، والتوبيخ، والتحقير، والتمني.

التدريبات:

١ نبين الأغراض البلاغية التي خرج إليها النهي فيما يأتي:

أ- اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا.

ب- لا تسرع يا عقارب الساعة؛ فالرحلة جميلة.

ج- قال أبو العلاء المعري:

ولا تجلس إلى أهل الدنيا فإن خلائق السفهاء تُعدي

٢ نفرق بين النهي الذي يفيد التوبيخ، والنهي الذي يفيد التحقير.

٣ نمثل بجملة مفيدة لما يأتي:

أ- النهي الحقيقي. ب- نهى يفيد الدعاء.

مستوى التقويم			النتائج
مرتفع	متوسط	منخفض	
			١- أن أتعرفَ الحدودَ الزمانيةَ لكلِّ عصرٍ من عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.
			٢- أن أوضِّحَ دورَ الأدبِ -شعراً ونثراً- في تصويرِ الحياةِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.
			٣- أن أتعرفَ إلى بعضِ أعلامِ الشعرِ والنثرِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.
			٤- أن أتعرفَ إلى بعضِ الفنونِ والظواهرِ الشعريةِ والنثريةِ في الأدبِ العربيِّ القديم: المعلقات، والوصف، والحماسة، والغزل، والرثاء، والموشحات الخطبة، والمقامة..
			٥- أن أحلِّلَ نماذجَ من الأدبِ العربيِّ القديم تحليلاً عاماً (الأفكار، وأبرز الأساليب، وتوضيح الظاهرة أو الفن الذي يمثله النص).
			٦- أن أكتبَ تقريراً بمواصفات جيّدة، وإتقان أساسيات البحث العلميّ، وتمثّل أدبيّات المناظرة، وأداء مشهد تمثيليّ.
			٧- أن أذكرَ بعضَ الصيغِ على الإنشاءِ بنوعيه: الطلبيّ، وغيرِ الطلبيّ.
			٨- أن أحدّدَ الأغراضَ التي يخرجُ إليها كلُّ من الأمرِ والنهيّ.
			٩- أن أوظفَ الصيغَ البلاغيّةَ في تحليلِ النصوصِ الأدبيّةِ وقراءتها.
			١٠- أن أحفظَ ستّةَ أبياتٍ شعريّةٍ على كُلِّ من (المعلقات، والوصف، والحماسة، والغزل، والرثاء، والموشحات).
			١١- أن أعبرَ عن قيمِ الانتماءِ إلى تراثي الأدبيّ الخالد.

المشروع

شكل من أشكال منهج النشاط. يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق نتائج ذات أهمية للقائمين بالمشروع. ويمكن تعريفه بأنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

مميزات المشروع:

- ١- قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة، ولا يتم دفعة واحدة.
- ٢- ينفّذه فرد أو جماعة.
- ٣- يرمي إلى تحقيق نتائج ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.
- ٤- لا يقتصر على البيئة المدرسية، وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة؛ لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة، وفهمها.
- ٥- يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم، ويشير دافعيتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً- اختيار المشروع: يُشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

- ١- أن يتماشى مع ميول الطلبة، ويشبع حاجاتهم.
- ٢- أن يوفر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.
- ٣- أن يرتبط بواقع حياة الطلبة، ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.
- ٤- أن تكون المشروعات متنوعة ومتراصة، وتكمل بعضها بعضاً، ومتوازنة، ولا تغلب مجالاً على آخر.
- ٥- أن يتلاءم المشروع مع إمكانيات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.
- ٦- أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً- وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم، حيث يمكن له أن يتدخل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة؛ لذا يقتضي وضع الخطة الآتية:

- ١- تحديد النتائج بشكل واضح.
- ٢- تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.
- ٣- تحديد خطوات سير المشروع.
- ٤- تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع، من خلال المناقشة والحوار، وإبداء الرأي، بإشراف المعلم وتوجيهه).
- ٥- تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلافاً مبدعاً،

ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.
٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلم بالأخطاء.
٣. الابتعاد عن التوتر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.
٤. التدخل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١. القيام بالعمل بأنفسهم.
٢. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.
٣. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.
٤. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١. الأهداف التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.
٢. الخطة من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيد بالوقت المحدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.
٣. الأنشطة التي قام بها الطلبة من حيث، تنوعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانيات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.
٤. تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعية، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التي استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مشروع

مؤتمر مدرسيّ حول الأدب القديم

أهداف المشروع:

- تلخيصُ عصورِ الأدبِ العربيّ، والإطارِ الزمَنيّ لكلِّ عصر، وأبرزِ أدباءِ العصر، وعرضُ نماذجٍ من نصوصِ كلِّ عصر.
- رفعُ كفايةِ الطَّلَبَةِ في التَّخطيطِ والتَّنظيمِ والإدارة، من خلالِ التَّخطيطِ للمؤتمرِ وإدارته.
- إثارةُ دافعيّةِ الطَّلَبَةِ من خلالِ المشاركةِ في أنشطةٍ بحثيّةٍ صغيرة، خارجةٍ عن التَّعليمِ التَّقليديّ.
- إثارةُ أنماطِ التَّفكير، وتدريبُ الطَّلَبَةِ على مهاراتِ البحث.
- إشراكُ المجتمعِ المدرسيّ، والمحليّ، في فعاليّاتِ المدرسة وأنشطتها.
- بناءُ شخصيّةِ الطَّالِبِ من خلالِ مُشاركتهِ في أعمالِ المؤتمر.

خطوات التَّنفيذ (دور كلٍّ من المعلِّم والطَّلَبَةِ):

- اختيارُ المعلِّمِ لجنّةٍ تحضيريّةٍ للمؤتمر، من أربعةِ طُلّابٍ، وتسميّةُ رئيسٍ لها.
- تكليفُ المعلِّمِ اللّجنّةَ بالإعدادِ للمؤتمر: تحديد المكان، والزَّمان، ورؤساءِ الجلسات، والزَّمن المخصَّص لعرضِ البحث، وكيفيّةِ العرض (عرض تقديميّ أو بوسترات)، ويقومُ بالتَّوجيه والتَّدريب والمراجعة بشكلٍ مستمرّ.
- تقسيمُ الطَّلَبَةِ إلى مجموعاتٍ، تقومُ كلُّ مجموعةٍ بإعدادِ ورقةٍ بحثيّةٍ بسيطةٍ حولِ وحدةٍ دراسيّةٍ من وحداتِ الكتاب، دونَ أخطاءٍ إملائيّةٍ أو نحويّةٍ، ثمَّ إعدادِ العرض الخاصِّ بالمؤتمر، ويقومُ المعلِّمُ بالمراجعة والتَّدقيق، والتَّوجيه طوَالَ الفترة؛ بهدفِ تدريبِ الطَّلَبَةِ على مهاراتِ البحث ومتطلّباته.
- تحديدُ الطَّلَبَةِ المدعوّين من المؤسَّسات والأفراد، بالمناقشةِ مع المعلِّم.
- عقدُ المؤتمرِ وفقَ المخطَّط.
- عرضُ كلِّ مجموعةٍ، وفقَ جلساتِ المؤتمر، ملخَّصٌ بحثها.
- تنفيذُ الطَّلَبَةِ جميعِ مراحلِ التَّخطيطِ والتَّنظيمِ بمتابعةٍ من المعلِّم.
- توثيقُ الطَّلَبَةِ أعمالهم في جميعِ مراحلِ الإعدادِ والتَّنفيذ، بصورٍ وفيديوهات.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البحتري، ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م، المجلد الثالث.
- بسج، أحمد حسن، شرح ديوان ابن الرومي، شرح، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ط ٣، ٢٠٠٢م.
- التبريزي، الخطيب، شرح ديوان عنتر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- الحاوي، إيليا، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ج ٢.
- الخطيب، لسان الدين: ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثقافة، ط ١، ١٩٨٩م.
- خفاجي، محمد دراسات في الأدب المقارن، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- الزوزني، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م.
- شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، ١٩٩٣م.
- الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٧٥م.
- ضيف، أحمد، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف، سوسة، تونس، ط ٢، ١٩٩٨م.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط ١١.
- * تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، ط ٧.
- * تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، دار المعارف، ط ٨.
- * عصر الدول والإمارات (الأندلس)، دار المعارف، ط ٥، ٢٠٠٩م.
- * الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف بمصر، ط ٥، (د.ت).
- * الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، ط ٧، (د.ت).
- * عصر الدول والإمارات (الأدب الأندلسي)، دار المعارف، مصر، ط ٥، ٢٠٠٩م.
- ابن أبي طالب، علي، نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبده، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الشروق، عمان، ط ١، ٢٠٠١م.
- عبد الحميد، محمد محيي الدين، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطبعة السعادة بمصر، ط ١، ١٩٥٢م.
- عبد الرحمن، عائشة، رسالة الغفران، دراسة نقدية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، دار الآفاق العربية، القاهرة، (د.ت).
- عناني، محمد زكريا، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.
- فرحات، يوسف، شرح ديوان ابن زيدون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م.
- القيسي، فايز، دراسات في الأدب الأندلسي، مركز زياد للتراث والتاريخ، الإمارات، ط ١، ٢٠٠٣م.
- مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، مطبعة السعادة بمصر، ج ٢، ط ٢، (د.ت).
- الملوّح، قيس، ديوان قيس بن الملوّح (رواية أبي بكر الوالبي)، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
- مهنا، علي، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ط (١)، ١٩٨١م.
- هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ١٩٨٥م.

■ لجنة المناهج الوزارية

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد	أ. عزام أبو بكر
أ. ثروت زيد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	د. شهناز الفار	د. سميرة النخالة
م. جهاد دريدي			

■ لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلواي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د. محمود أبو كثة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ. عصام أبو خليل
أ. عطف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

■ المشاركون في ورشات عمل الكتاب

أ.د. يحيى جبر	د. حنان الجمل	د. عاطف أبو حمادة	أ. أحمد السوادة
أ. إسراء أبو راس	أ. أمل أبو عرة	أ. أميرة أبو الرب	أ. إيمان زيدان
أ. جواد صلاح	أ. خالد اللحام	أ. خليل نصّار	أ. رشا أبو الخير
أ. زياد سالم	أ. سلامة عودة	أ. عبد الكريم جودة	أ. عبد الكريم مسعود
أ. عبير حمد	أ. عدلي شتات	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي
أ. عيد زهدي	أ. فؤاد عطية	أ. محمد أمين	أ. محمد جميل
أ. محمد عدنان	أ. مي عودة	أ. نظمي أبو هليل	أ. نهلة بركات
أ. وائل محيي الدين	أ. ياسين تعامرة		